الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
République Algérienne Démocratique et Populaire
وزارة التعليم العالي و البحث العلمي
Ministère de l'enseignement supérieur et de la recherche scientifique

جامعة 8 ماي 1945 قالمة
كلية الآداب واللغات
قسم اللغة والأدب العربي

UNIVERSITE 08 MAI 1945-GUELMA
faculté : des lettres et des langues

الرقم:..... N° :.....

مذكّرة مقدَّمة لنيل شهادة

الماستـر

(تخصّص لسانيات تطبيقية و تعليمية اللّغة العربية)

عنوان المذكرة

الإستماع وأثره في تنمية الملكة اللغوية

– السنة الخامسة ابتدائي أنموذجا –

مقدَّمة من قبل:

الطّالبة: نادية عشي

تاريخ المناقشة : 2016/06/22

جودي عبد الرحمن رئيسًا الرتبة: أستاذ مساعد/أ الجامعة: 8 ماي 1945 قالمة

العياشي عمير مشرفًا ومقررًا الرتبة: أستاذ محاضر/أ الجامعة: 8 ماي 1945 قالمة

حملاوي كمال ممتحنا الرتبة: أستاذ مساعد/ الجامعة: 8 ماي 1945 قالمة

السنة: 1437هـ – 2016م

شكر وتقدير

أتوجه بالشكر الجزيل مع أسمى عبارات الاحترام والتقدير لأستاذي الفاضل العياشي عمير الّذي كان لي عونا وسندا طيلة فترة البحث.

كما لا أنسى في هذا المقام أن أشكر الأساتذة الأفاضل أعضاء لجنة المناقشة.

ولا يفوتني أن أشكر كل من علّمني حرفا لأبيّ صرت له عبدا ، من معلمين وأساتذة ودكاترة ولأن المعلم كاد أن يكون رسولا، فإنّي أوفيهم جميعا التبجيل.

مقدمـة

تعتبر اللغة العربية من أهم الخصائص التي ميّز الله تعالى الانسان بها عن باقي المخلوقات، فهي الترسانة الثقافية التي تبني الأمّة و تحمي كيانها، و هي الأداة التي تحمل الأفكار و تنقل المفاهيم فتقيم بذلك روابط الإتصال بين أبناء الأمّة الواحدة، حيث يستخدمونها نطقا و كتابة، و ذلك باعتبار أن اللّغة مجموعة من الأصوات التي تجتمع لتكون كلمات و جمل لها معان فضلا عن ذلك فهي وسيلة الأمة في الحفاظ على تراثها و حضارتها العريقة، من ذلك اللغة العربية التي تعدّ أسمى اللغات العالميّة التي كتب الله لها الخلود، بأنّ اصطفّاها لتكون وعاءا لحفظ القرآن الكريم ،و ذلك لما تمتاز به هذه اللّغة من قابليّة و مرونة و قدرة على أداء المعاني بأساليب مختلفة، و إنّه لا من المحزن اليوم أن نجد أغلب متعلّمي اللغة العربية ،و أبناءها الناطقين بها غير قادرين على اقامة ألسنتهم بحرف أو كلمة ،خاصة على المستوى المنطوق منها حيث غلب على مجتمعاتنا استعمال العاميّة التي صارت لها السيادة في مجالسنا و محاضراتنا...و قلّ بذلك استخدام اللغة العربية حيث نجدها تستعمل إلى حدّ ما في الخطب الدينيّة و السياسية و في بعض المحاضرات العلمية و الثقافيّة و الاذاعيّة منها ،و لكنّها استعمالات تشوبها الكثير من الأخطاء، و لعلّ هذا ناجم عن عوامل عدّة أهمها ضعف بل فقدان فن و مهارة الاستماع ،و ذلك لما له من فاعليّة في اكتساب اللغة تحصيلا و أداءا، و هذا ما جعل العرب القدماء ينقادون إليه فاتخذوا منه وسيلة لتربية أبنائهم على الفصاحة و البيان، حيث كانوا يرسلون أبناءهم للبوادي لأخذ اللغة من أفواه العرب الأقحاح و ليس أدلّ على أهميّة الإستماع من قوله تعالى " و لا تقف ما ليس لك به علم إنّ السمع و البصر و الفؤاد كلّ أولئك كان عنهم مسؤولا"الاسراء36

و من هنا كان بحثنا عبارة عن دراسة حول "مهارة الاستماع و أثرها في تنميّة الملكة اللغوية" و ذلك في محاولة منّا للاجابة عن الأسئلة المطروحة حول أهميّة مهارة الاستماع، ما المقصود بالاستماع، ماهي أنواعه كيف يمكن الاستفادة منه في تنميّة الملكة اللغوية، و من هذا المنطلق و حتّى يكون موضوع بحثنا ملمّا بكل الجوانب النظرية و التطبيقية آثرنا تقسيمه إلى مدخل، فصل نظري و آخر تطبيقي تتقدّمهم مقدّمة و تليهم خاتمة، أما المدخل فتطرّقنا فيه لتحديد مفهوم المهارة

و الاستماع و الملكة لغة و اصطلاحا، إضافة إلى أسباب ضعف الملكة اللغويّة ، في حين عرجنافي الفصل النظري الذي قسمناه الى مبحثين ، فأما الثاني و هو الفصل التطبيقي قمنا بتقسيمه كذلك إلى قسمين:

أ/ الجانب المنهجي: (تمّ فيه عرض عرض أهم الاجراءات المنهجيّة للدراسة: كالملاحظة، المقابلة، الاستبانة، و المنهج، إضافة إلى تحديد المجال الزمنى و المكاني).

ب/ الجانب الميداني (التطبيقي): و فيه تمّ جدولة البيانات و تحليلها بعدما تمّ توزيع استبانات تحوي أسئلة متنوعة على الأساتذة و التلاميذ و حساب النسب المئوية قبل ذلك تمّ تحليل المقابلة.

هذا ما أملى علينا اتباع المنهج الوصفي التحليلي: و الّذي يقوم على الوصف الدقيق و الموضوعي للظاهرة المراد دراستها من خلال ملاحظتها.

و قد استعنا في بحثنا هذا بجملة من المراجع التي ساعدتنا على احتواء الموضوع ،و الوصول إلى ثمرة جهدنا من بينها، زكريا اسماعيل: طرق تدريس اللّغة العربية، محسن علي عطيّة: مهارات الاتصال اللّغوي و تعليمها، إضافة إلى كتاب: طاهر محمّد الطحان: مهارات الاستماع و التحدّث في الطفولة المبكّرة...

و كأيّ عمل آخر فإنّه و أثناء معالجتنا لموضوع البحث واجهتنا عدّة صعوبات منها ما عاد إلى ضيق الوقت و منها ماهو عائد إلى افتقار مكتبتنا للمراجع التي تخدم موضوع بحثنا.

و ختاما و كم يقال" لكل شيء إذا ما تمّ نقصان" نرجو أن يكون ما قدّمناه مساهمة مفيدة في خدمة اللغة العربية و تحسين مستوى استعمالها.

كما لا يفوتنا و اعترافا بالفضل و الجميل أن نتقدّم بوافر التقدير و الاحترام إلى الأستاذ الفاضل" العياشي عميار" على اشرافه أولا و تقديمه يدّ العون لنا و المساعدة بكلّ الوسائل ثانيّا كما أتقدّم بالشكر لجميع أعضاء لجنة المناقشة.

و أخيرا إن حقق الباحث غايته، فبعون الله العلي المعين و صلّى الله و بارك على نبيّنا محمّد و على آله و صحبه أجمعين و سلام على المرسلين و الحمد لله ربّ العالمين.

المدخل

"مفاهيم و مصطلحات"

1- مفهوم المهارة

2- مفهوم الاستماع

3- مفهوم الملكة

1- مفهوم المهارة:

أ- لغة:أخذت المهارة عدة معان في المعاجم فمثلا جاءت في قاموس لسان العرب لابن منظور كما يلي:"المهارة: الحذق في الشيء و الماهر:الحاذق بكلّ عمل و أكثر ما يوصف به السامع المجيد و الجمع:مهرَة.

قال الأعشى: يذكر في تفصيل عامر على علقمة ابن علاثة:

إنّ الّذي فيه تماريتمـــــــا بين السامع و النّاظـــــــر

ما جعل الجدّ الظّنون الذي حُنُب صوْب اللّجب الماطر

مثل الفراتي إذا ماطمـــــا يقذف بالبُوصي و الماهــر

و يقال مهرت بهذا الأمر، أمهَرُ به، مهارة أي صرت به حاذقا، قال ابن سيدة:و قد مهر الشيء و فيه و به يَمْهَرُ مَهرًا و مُهورًا و مَهَارة و مِهارة، و قالوا: لم تفعل به المِهَرة و لم تعطه المِهَرة و ذلك إذا عالجت شيئا فلم ترفق به و لم تحسن عمله"

تدور معظم معاني المهارة حول القدرة و الاتقان: أي القدرة على اتقان شيء معين باتقان و جودة عالية و منه يقال مثلا:"مهر في الصناعة و العلم"إن حذق فيه و أجاده، و من هنا يمكن القول أنّ المهارة هي الاحاطة بالشيء من كلّ جوانبه و الاجادة التامّة له فهي ليست أي أداء يقوم به المتعلّم إنّما تتحقق هذه المهارة بتوافر شروط محدّدة منها: القدرة و الحذق و الاجادة بالشيء أي مدى تمكّنه من العمل و اتقانه التام له.

ب- مفهوم المهارة في الاصطلاح:

تحتلّ المهارات أهمية كبيرة في الميدان التربوي و هناك الكثير من الآراء للمربين في تحديد مفهوم المهارة من ذرلك أنّ:"المهارة هي القدرة على تنفيذ أمر ما بدرجة الاتقان المقبولة تبعا للمستوى التعليمي للمتعلم، و المهارة أمر تراكمي، تبدأ بمهارات بسيطة تبنى عليها مهارات أخرى وهي تحتاج إلى أمرين:

1- معرفة نظرية:لاكتسابمهارة ما يجب أن يعرف المتعلّم الأسس النظرية التي يقاس عليها النجاح في الأداء.

2- تدريب عملي: لا يمكن أن تكتسب إذا لم يتدرّب المتعلّم عليها، و يجب أن يمتدّ التدريب حتى تكتسب المهارة بالمستوى المطلوب بالمرحلة التعليمية."[1]

إنّ مفهوم المهارة حسب المربّين تكمن في قدرة المتعلّم على أداء عمل بشكل متقن و جيّد و ذلك طبعا حسب مستواه التعليمي و كذا الفكري و لا يمكن للمتعلّم أن يكتسب هذه المهارة إلاّ من خلال التدريب المستمر، من هنا يتضح أنّ المهارة هي أداء يقوم به المتعلم، بدرجة عالية و متقنة حتى يتسنّى له الوصول إلى الهدف و لا نقصد هنا كلّ أداء يقوم به المتعلّم إنّما هو أداء من نوع خاص يتطلّب دراية تامّة بالأسس النظرية التي يقاس عليها نجاح هذا الأداء، و هذا ما جعل البعض يقول أنّ المهارة هي:"نشاط لغوي يمارسه الفرد: استماعا و كلاما و قراءة و كتابة ممارسة صحيحة و في يسر و سهولة و أقل وقت ممكن."[2]

من خلال ما سبق تبيّن أنّ المهارة: السهولة في أداء عمل من الأعمال بدقّة مع مراعاة المتغيّرات، بحيث يمتلك هذه المهارات بشكل تراكمي من خلال دراسته للمواد التعليمية المختلفة بدقّة و يسر

[1]- عبد الله علي مصطفى، مهارات اللغة العربيّة،دار المسيرة، عمان ، الأدردن، ط1، 2002، ص06.

[2]- أحمد جمعة أحمد نايل، الضعف في اللغة، تشخيصه، علاجه، دار الوفاء، القاهرة، مصر،ط2016،1،ص76.

و سهولة، سواءأ كان استماعا أو كلاما أو كتابة أو قراءة بحيث يصل آداءه لها إلى درجة الاتقان و في أقل وقت ممكن، أي امتلاك هذه المهارة يمكّنه من الاقتصاد في الوقت و الجهد في آن واحد.

2- مفهوم الاستماع: الاستماع هو أول الفنون اللغوية اكتسابا في حياة الانسان، ذلك أنّ الانسان يولد وهو مزود بحاسة السمع ،فهي اساس النمو اللغوي والفكري لدى الطفل في مراحل حياته الاولى ،حيث يبدأ في اول حياتهبالاستماع الى الاصوات المحيطة به ثم تقليدها والنطق بها وعندما يدخل المدرسة يستخدم هذه الحصيلة اللغوية في التعرف على الكلمات والتمييز بين اصواتها المختلفة ،وهذا ما يمكنه من امتلاك باقي المهارات الاخرى من قراءة وكتابة وكلام ، فهو اذا ركن من أركان الاكتساب اللغوي ذلك أنه يحظى بأهمية بالغة ليس لذاته وحسب ،وءانما لأثره على باقي فنون اللغة فما هو الاستماع .

أ- الاستماع لغة: جاء في لسان العرب لابن منظور تعريف الاستماع لغة ب:"سمع، السمع: حس الأذن و في القرآن"**و ألقى السمع وهو شهيد**"، و قال ثغلب خلاله فلم يشتغل بغيره و قد سمعه سمعًا و سماعا، سماعة و سماعية.

قال اللحياني و قال بعضهم:السمع المصدر و السمع الاسم أيضا:الاذن و الجمع أسماع.

ابن السكيت:السمع سمع الانسان و غيره تكون واحدًا و جمعًا و المسمعة و المسمع الاخيرة عن أبي جبلة: الأذن.

و قيل المسمع:خرقها الّذي يسمع به و مدخل الكلام فيها."[1]

الاستماع في اللغة حسن الاصغاء، و الاستماع هو السمع و الجمع أسماع و المسمعة هي الأذن و المسمع هو مدخل الكلام إلى الأذن.

[1]-ابن منظور، لسان العرب، دار صادر بيروت دط، دت، ج8، مادة (س، م، ع)، حرف العين، فصل السين، ص162،163.

و إنّه لمن المنطقي قبل الولوج إلى تعريف الاستماع اصطلاحا أن نشير إلى أن هناك فروقا جوهرية بين المصطلحات التالية السماع والاستماع وءالانصات:

– **"فالسماع:**"و هو كلّ ما يطرق الأذن من أصوات من دون اهتمام و انتباه لتلك الأصوات".

–أما الاستماع:"و هو استقبال جهاز السمع ذبذبات صوتية من مصدر معيّن مع اعطائها اهتماما من السّامع و انتباهًا و اعمال الفكر فيها بهدف فهم مضمونها وهو أكثر تعقيدًا من السماع".

– **الإنصات:**"و هو أيضا يتضمن الاستماع و لكن بدرجة أعلى من الاهتمام و الانتباه لفهم المضمون و تحليله."[1]

و منه نخلص أنّ السماع هو كلّ ما يسمعه الانسان من أصوات من دون أن يعيرها السامع اهتماما يذكر و من دون أن يعمل فيها فكره، أمّا الاستماع فهو عملية لايقف فيها المستمع عند مجرد استقبال ما تتلقاه اذنه من اصوات،انما يحاول التركيز على ما يسمعهوفهم مضمون ومحتوى الرسالة الموجهة له وترجمتها ءالى مدلولات معينة، في حين **الانصات** هو تركيز الانتباه على ما يستمع إليه الانسان من أجل هدف محدد أو غرض يريد تحقيقه من دون الانصراف عن المسموع وهو اعلى درجة من الاستماع و فيه جانب قيمي لقوله تعالى:"**و إذا قرئ القرآن فاستمعوا له،وأنصتوا لعلّكم ترحمون"سورة الاعراف204**.

فالله سبحانه وتعالى لم يكتف بقوله استمعوا ،ءانما أردفها بلفظ وانصتوا فالانصات فيه الكثير من التركيز والتمعن والتدبر.

[1]– طاهر محمّد الطحان، مهارات الاستاع و التحدّث في الطفولة المبكّرة، دار الفكر، عمّان، الأردن، ط2،2008، ص15.

ب اصطلاحا: يعدّ الاستماع البوابة الرئيسة للعلم و التعلّم، و لذا قيل أنّ أول العلم الصمت و الثاني: الاستماع و الثالث الحفظ و الرابع العمل به، و الخامس نشره، لذلك حظي هذا الفن باهتمام الكثير من التروبيين حيث اعطيت له تعريفات عدة منها:

"هو نشاط ذهني وليس أذنيا فقط، حيث يتمّ عن طريقه معالجة الأصوات المستقبلة وتحويلها إلى كلمات و جمل حتى يتمكّن من اعطاء معنى لهذه الأصوات."[1]

و يمكن تعريفه بـــ:"تلقي أصوات أي مادة صوتية بقصد فهمها و التمكّن من تحليلها و استعابها و اكتساب القدرة على نقدها و ابداء الرأي فيها، إذا طلب من المستمع ذلك، إذا فالاستماع عملية انسانية مقصودة تهدف إلى الاكتساب و الفهم و التحليل و التفسير ثمّ البناء الذهني."[2]

و على هذا فإنّ الاستماع يعدّ نشاطا ذهنيا واعيا و مقصودا، يتعلّق بالذهن و ليس الأذن فحسب، يرمي من خلاله السامع إلى غرض معيّن، إذ تستقبل الصوت لتنقل الاحساسات الناجمة عنها إلى الدماغ من أجل تحليلها و تفسيرها و من ثمّة ترجمتها إلى دلالات مختلفة و ابداء الرأي فيها بالاعتماد على خبراته السابقة أو الموقف الّذي يجري فيه الحديث.

و يمكن تعريفه في العملية التعليمية على أنّه"مهارة لغوية تمارس فيها أغلب الجوانب التعليمية ترمي إلى جذب انتباه المتعلمين على شيء مسموع بقصد فهمه و التفاعل معه لتنمية الجوانب المعرفية و الوجدانية و المهارية."[3]

[1]- طاهر محمّد الطحان، مهارات الاستاع و التحدّث في الطفولة المبكّرة، مرجع سابق، ص15.

[2]- فريدة معلم، المنهاج و أثره في تنمية المهارات اللغوية، جامعة8 ماي 1945 ، قالمة، 2015، ص19.

[3]- المرجع نفسه،ص20.

لنخلص إذا إلى أنّ الاستماع هو أول فنون اللّغة و أوليته تفرضها طبيعة اللّغة، إذ أنّ الانسان لا يمكنه أن يتعلّم النطق سواء كان كبيرا أم صغيرا إذا كان لا يجيد الاستماع.

و الاستماع مهارة لغوية لا يمكن للمتعلّم أن يمتلكها إلاّ من خلال الدربة و المران، حيث يعمل المعلّم على تعليم طلابه الاستماع و ينمّي فيهم مهاراته كالانتباه و التحليل و التفسير و التفاعل مع المسموع و هذا من أجل تكوينهم من جوانب عدّة معرفية ووجدانية....

3- مفهوم الملكة اللّغوية:

أ- لغة:تذكر المعاجم للملكة عدّة معاني تدور كلّها حول التملّك و الاحتواء و القدرة و السيطرة و الاستبداد، فمن ذلك ما ورد في معجم المحيط للفيروز أبادي الّذي يعرّف الملكة بأنّها:"مشتقة من الفعل مَلَكَ ملَكه، يملكه، مِلكا، مثلثة محركة، و مملكة بضمّ اللام أو بثلث: احتواه، قادرا على الاستبداد و ماله، مِلْك، مثلثا، في الوادي:ملك مثلثا و يحرك مرعى، مشرب، و مال أو هي و ينفرد بها."[1]

كما وردت في معجم الوسيط على النحو التالي:"الملكة صفة راسخة في النّفس أو استعداد كلّي خاص لتناول أعمال معينة بحذق و مهارة مثل:الملكة العددية و الملكة اللغوية — و الملك- يقال هو ملكه يميني و فلان حسن الملكة: يحسن معاملة خدمه و حشمه."[2]

تدور معاني الملكة حول القدرة و السيطرة و التحكّم الدقيق في الشيء و بحذق و مهارة و هي فيما نقصده تملك أو امتلاك ناصية اللغة و التحكّم في استخدام تراكيبها وفقا لما يعرضه النظام اللّغوي لهذه اللّغة و هي صفة راسخة في النفس يشبّ عليها الفرد فتصير جزءا منه، بما يمكّنه من

[1]- فيروز أبادي، المحيط، تح/ منعم محمّد القرقسوسي، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، ط8، 2005، ج، ص155،1454.

[2]- مجمّع اللغة العربيّة، المعجم الوسيط، ط3، ج2، القاهرة، 1985، مادة، مجمّع اللغة العربيّة، المعجم الوسيط، ، القاهرة، 1985 ط3، ج2، مادة، ملك، ص

التعبير عمّا يدور حوله واصفا ما يعتريه من عواطف و أحاسيس، فيما يفيده من تبليغ مقصوده للمستمع أو القارئ على منوال حاذق و متقن.

ب– اصطلاحا:هذا فيما يخص المعنى اللّغوي أمّا إذا عرجنا للمعنى الاصطلاحي خاصة في الفكر العربي القديم، فإنّنا نجد تعددًا للآراء، فمنهم من يرى ظانّ الملكة مرتبطة بالسليقة كابن جنّي و منهم من قدّم لنا تصورا لمفهوم الملكة على أساس النظم أي أنّ صاحب الملكة وحده من يملك القدرة على توخي معاني النحو في تركيب و تأليف كلامه.

إذ"ليس الغرض بنظم الكلام إن توالت ألفاظها في النطق، بل تناسقت دلالتها و تلاقت معانيها على الوجه الّذي اقتضاه العقل...(ثمّ يردف قائلا)...فلا تقول أنّ الاستعمال اللّغوي صحيح أو خاطئ لأنّه يطابق أو يخالف التركيب النحوي لا إذا عرف القصد من ذلك الاستعمال"[1] ، وهناك يؤكّد على قصدية المتكلّم التي يرمي لها من وراء نظمه لذلك الكلام و به يتحدّد الصّواب أو الخطأ فيه.

و عليه سنكتفي بعرض مفهوم الملكة اللّغوية عند ابن خلدون حيث يرى أنّ الملكة:"صفة راسخة في النّفس و تحقيقه أنّه تحصل للنفس هيئة بسبب فعل من الأفعال و يقال لتلك الهيئة كيفية نفسانية و تسمى حالة مادامت سريعة الزوال، فإذا تكررت و مارستها النفس حتى رسّخت تلك الكيفية فيها و صارت بطيئة الزوال فتصير ملكة و بالقياس إلى ذلك الفعل عادة و خلقا."[2]

فالملكة عند ابن خلدون فطرية و هي السلسقة و السجيّة، كما يمكن اكتسابها و تنميتها بالدربة و المران، و العمل على اثرائها بمعطيات لغوية لتستفيد منها، و يتمّ ذلك كما سلف الذكر بالممارسة و تكرار العملية باستمرار، لتصير ملكة راسخة و قارّة في النفس، بل تصير جزءًا لا يتجزأ من

[1]– عبد القاهر الجرجاني، دلائل الإعجاز، تح: السيّد محمّد رشيد رضا، دار المعرفة بيروت، ط2،1978 نقلا عن مذكرة ماجستير، أويدة قرح، مستوى التحصيل اللغوي عند الطلبة من خلال مذكرات التخرّج، موضوعات النحو أنموذجا– جامعة ملود معمري– تيزي وزو،دت،ص12.

[2]– عبد الرحمن ابن خلدون، المقدّمة، دار الفكر، بيروت، لبنان، ط1، 2004، ج3، ص6021.

صاحبها فستحيل بذلك شبيهة بالخلق، و هنا يقسم ابن خلدون التكرار إلى أفعال، فإذا تكرّر الفعل الأول سميّ حالة و ذلك لسرعة زواله و عدم رسوخه في النفس أما إذا تكرّر مرّة أخرى و مارستها النفس حتى صارت قارّة فيها و راسخة و صارت بطيئة الزوال، سمّيت ملكة.

– الأصل في الملكة إذن كما رأينا أن تتكون و تكتسب مع الناشئة في مهدهم يمتلكون تركيبها و يحسنون أساليبها في مرحلة الطفولة، عن طريق محادثة الأم المستمرة و المتكررة لولدها، "فقد ثبت علميا أنّ اللّه خلق مع الانسان قدرة لغوية متمثّلة في كتلة من الدماغ تقع في الناحية اليسرى من رأس الانسان، يمكن تملأ بأي لغة في العالم، و لا صلة لها بالذكاء، عادة ما تملأ بلغة المجتمع الّذي يعيش فيه الطفل، فعن طريق الاستماع لما حوله، يتمّ تخزين هذه اللّغة في عقله، و عند تتم السيطرة على أعظاء النطق، يبدأ باستخدامها هذا الاستخدام قد يصيب و قد يخطئ، فيأخد في تصويبه انطلاقا ممّا حولهّ، فهو يمتلك هذه اللّغة سماعًا عن طريق التجربة و الخطأ، يبدأ يمتلك هذه اللّغة، عند الوصول إلى سنّ الرابعة تصير مهارة استخدام اللّغة لديه مكتملة، تنقصه فقط بعض المفردات الجديدة لمواجهة متطلبات الحياة.

فقد بدأ الاستماع ثمّ عن طريق التكرار و التدريب العملي تتكون لديه المهارة اللّغوية، فاللّغة مهارة يكتسبها الطفل من البيئة و يتقنها عن طريق المحاكاة و التعزيز، و يستمر الحال حتى يكتسب لغته القومية، ثمّ يكتسب مهارات القراءة و الكتابة و التعبير، ليدرك عندما يكبر أنّ هذه المهارات أي الاستماع و التحدّث و القراءة و الكتابة مهارات لها قواعدها و أسسها التي وجب معرفتها و التدرب عليها ليتقنها"[1] ، و ثبت فيه ثبات الجسم، فتعمل كجزء من أجزاءه، لكن ذلك العصر ذهب وولّى، وصرنا في عصر لا يتكلّم أهله اللّغة العربية، بل و لا يقيمون جادة اللّغة، حتى المثقفين منهم و المتعلّمين ذوي الدرجات العليا، و ذلك على الرغم من المكانة البارزة التي تحتلّها اللّغة العربية في المناهج التعليمية، حيث تأخذ حظا وافرا في الخطة الدراسية بما يتناسب و الأهداف المنوطة بها، يؤكّد

[1]– أنظر: عبد الله علي مصطفى، مهارات اللغة العربيّة، (م س)، ص38، 40.

ذلك الحجم الساعي المخصص للّغة العربية لوحدها و المقدر:"بـــ:14ساعة من بين سبعة و عشرين ساعة للحجم الساعي الأسبوعي المخصص للدراسة في المرحلة الابتدائية، أي ما يعادل50% فاللّغة العربية من أهم أنشطة التعليم و التعلّم على الاطلاق"[1] ، بالرغم من هذه الأهمية التي تكتسبها اللغة العربية إلاّ أنّنا نجد المتعلّمين غير قادرين على اقامة ألسنتهم بحرف أو كلمة تعيد لهذه اللّغة مكانتها و رونقها، فتدنى مستوى اللّغة العربية و ظهر الضعف اللّغوي و انتشرت بذلك الأخطاء القرائية و الكتابية و في أخطاء على مستوى مهارة التعبير، فنجد حتى خريجي الجامعات غير قادرين على كتابة رسالة أو التعبير عمّا يجول في خواطرهم بأسلوب سليم، يعبّر عن مقصودهم، فحق علينا أن نبحث عن طريق بعيد للملكة وجودها لدى أبناء العرب الّذين تفرقوا شيّعا و أحزابا و تكلّموا لغات و لهجات، أقرب إلى العجمة منها إلى العروبة، ورطنت ألسنتهم بلغات غير عربية و ضعفت مكانة اللّغة العربية بين الأمم و أصبح المتحدث باللّغة العربية المجيد لها عملة نادرة بين قومه العرب، و لعلّ هذا نتيجة عوامل عدّة أهمّها: ضعف بل فقدان مهارة و فن الاستماع لدى المتعلّمين، و كلّنا يعرف أهمية الاستماع في الحياة الاجتماعية و الأسرية و خاصة الحياة التعليمية، و نرى في تراثنا العربي ما يؤكّد أهمية الاستماع في اكتساب اللّغة من البيئة، ما أقرّه العلامة ابن خلدون بقوله:"السمع أبو الملكات"[2] و على ضوء هذا يمكننا القول أنّ اللّغة رهينة السماع و أنّ السمع وسيلة الانسان لامتلاك اللّغة.

و بما أنّ اللّغة حدّها أصوات يعبّر بها كل قوم عن أغراضهم فإنّ هذه الأخيرة ينبغي أن تدرك بحاسة الأذن، و هذا ما أدركه العرب منذ العصر الجاهلي، فاتخذوا منه وسيلة لتربية أبناءهم منذ الصغر على الفصاحة، فكانوا يرسلون أبناءهم إلى البوادي لينشأ الطفل بين الأعراب- موطن الفصاحة و الفراسة-"و لقد اكتسبه الرسول (ص) في مضارب البدو عند قبيلة بني سعد و قد غادره و عمره

[1]- دليل اللغة العربيّة، السنة الآولى من التعليم الابتدائي، ص2.

[2]- عبد الرحمن ابن خلدون، المقدّمة، م س، ص6021.

أربع سنوات، فكان الرسول صلى الله عليه و سلّم ينبر الهمزة في حين قريش تلينها، فلمّا سئل قال"أنّها لغة الأخوال من بني سعد."[1]

فحق له صلى عليه و سلّم أن يكون من أفصح النّاس، ليكون أهلا لحمل الرسالة السماوية و حفظ القرآن سماعا، و حفظ عنه الصحابة كذلك القرآن سماعًا و كذا الأحاديث النبوية و لم تدوّن إلاّ بعد وفاته (ص) و هذا دليل على أثر الاستماع في اكتساب اللّغة، هذا ما يجعل فنّ الاستماع ذا أهمية في حياة البشر بصفة عامّة و المتعلّمين بصفة خاصّة، ليطرح السؤال نفسه: ماهو الاستماع و أين تكمن أهميته؟ ماهي أنواعه؟ كيف يمكن الاستفادة منه في تنمية الملكة اللغوية؟...هذا ما سنحاول الاجابة عنه فيما يلي من صفحات البحث؟.

[1]– زكريا اسماعيل، طرق تدريس اللغة العربية، دار المعرفة الجامعيّة، دم، دط، 2005، ص95.

الفـصل النظري:

"أهمية الاستماع و أثره في التنمية اللغوية"

***أهمية الاستماع**

***مكونات الاستماع**

***أنواع الاستماع**

***أهداف الاستماع**

*** مهارات الاستماع**

***العوامل المؤثرة في الاستماع**

***علاقة مهارة الاستماع بباقي المهارات الأخرى(القراءة، الكلام، و الكتابة)**

***خطوات تدريس الاستماع و دور المعلم في تدريسه**

***أثر الاستماع في التنشئة اللغوية و الأخلاقية**

1- أهمية الاستماع:

يعد الاستماع فنا لغويا من فنون اللغة الأربعة :الاستماع ،الكلام ،القراءة والكتابة،كونه المهارة الاولى التي يتصل بها الانسان مع العلم الخارجي وما يحيط به .

حيث تبدأ مهارات الاستماع بالنمو قبل غيرها ... ، فعن طريقه يكتسب المفردات و يتعلّم أنماط الجمل و التراكيب و يتلقى الأفكار و المفاهيم، و عن طريقه أيضا يكتسب المهارات الأخرى للّغة كلاما و قراءة و كتابة، وذلك للصلة الوثيقة التي تربط الاستماع بهذه المهارات إذ أنّ القدرة على تمييز الأصوات شرط أساسي لتعلّمها سواء لقراءتها أو كتابتها. و من ثمّ ينبغي اكساب المتعلّمين مهارات الاستماع المختلفة لما له من أثر في النمو اللغوي والفكري للإنسان.

و ليس أدل على أهمية الاستماع و دوره في التعلّم، من أول أمر نزل به الروح الأمين على رسولنا الكريم (صلى الله عليه و سلّم) إذ قال جلّ و علا﴿**اقِرأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الّذِي خَلَقَ خَلَقَ الانْسَانَ مِنْ عَلَقْ اِقْرَأْ وَ رَبُّكَ الأَكْرَمْ الّذِي عَلَّمَ بِالقَلَمْ عَلَّمَ الانْسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ**﴾**العلق الآية (1– 5)**.

"إنّ النبي (ص) كان لا يقرأ و لا يكتب و لكنّه قرأ بالاستماع، و بالاستماع استوعب الوحي و نقله إلى أمته و هذا دليل على دور الاستماع و أهميّته."[1]

– من أدلّة أهمية الاستماع كذلك نجد قوله تعالى﴿**وَ لَا تَقِفْ مَا لَيْسَ لكبِهِ عِلْمٌ إِنَّ السَمْعَ و البَصَرَ وَ الفُؤَادَ كُلُ أُولَئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْؤُولًا**﴾**الاسراء36**.

كذلك قوله تعالى:﴿**قُلْ هُوَ الّذِي أَنْشَأَكُمْ وَ جَعَلَ لَكُمْ السَمْعَ وَ الأَبْصَارَ وَ الأَفْئِدَةَ قَلِيلًا مَا تَشْكُرُونَ**﴾**الملك23**.

[1]– محسن علي عطيّة، مهارات الإتصال اللغوي و تعليمها، دار المناهج، عمان، الأردن، ط1، 2009، ص121.

قال تعالى:﴿**و لَو شَاءَ اللهُ لَذَهَبَ بِسَمْعِهِمْ وَ أَبْصَارِهِمْ**﴾و قوله تعالى:﴿**و قَالُوا لَوْ كُنَّا نَسْمَعْ أَوْ نَعْقِلْ مَا كُنَّا فِي أَصْحَابِ السَعِيرْ**﴾**الملك 10**.

حيث نلاحظ في الآيات الكريمات تقديم السمع عن حاسة البصر و باقي الحواس الأخرى فتقديمه دليل على أهميتة و دوره في التعلم، فهو وسيلة من وسائل التفكير و اعمال العقل لذا نجده عزّ و جلّ قدّم السمع على العقل.

و السمع كما يقول ابن خلدون:"أبو الملكات اللّغوية، فهو الأساس في تعلّم باقي المهارات الأخرى من قراءة و كتابة و كلام، و ذلك نظرا للارتباط الوثيق بين الاستماع و باقي المهارات، فهو تهيئة خصبة لهاته المهارات.

و لقد أثبت العديد من الدراسات اللّغوية أن الوقت الّذي ينفقه النّاس في الاتصال اللّغوي يتوزع على النّحو الآتي:

"45%من الوقت للاستماع.

30%من القت للحديث.

20%من الوقت للقراءة و الكتابة معًا."[1]

و يتضح من خلال هذه الأرقام الحيّز الكبير الّذي يشغله الاستماع في حياة الإنسان، فمنذ ولادته يبدأ مستمعا ثمّ متعلّما، إذ يبدأ بالتعرف على محيطه عن طريق الاستماع الّذي يمثّل سبيله إلى هذا الغرض ، فيفهم عددا من الكلمات في بداية الأمر ثمّ يعبّر عنه بالإشارة تارة و بالجسم تارة أخرى، ذلك أنّ"اللغة في الأصل حديث منطوق يسمعه المتعلّم ليوفر له أساسا متينا للنجاح في

[1]- أحمد إبراهيم صومان، أساليب تدريس اللغة العربيّة، دار زهران، عمان، الأردن، ط1، 2012، ص143-145.

تعلّم المهارات الأخرى"[1] ، و بما أنّ اللّغة في الأصل منطوقة، فإنّ هذا دليل آخر على أهمية الاستماع في الحفاظ على المروث اللّغوي، ذلك أنّ أكثر ما وصل إلينا من تراث أسلافنا من موروث لغوي و حضاري إنّما كان أساسه السماع.

1-1/ أهمية الاستماع لتلميذ المرحلة الابتدائية:

أمّا في مجال التعليم فللاستماع أهمية بالغة، حيث أنّ الطفل يبدأ التعلّم من خلال الاستماع و لكل ما حوله، من أصوات و حركات و نبرات و غيرها، و قد وضع **كيرك كالفاتن** (1988) أثر الاستماع في تعليم الطفل مخارج الحروف طبقا لقواعدها الصوتية عند نمو اللّغة لديه فقال:"وقد وافق المتخصصون على أنّ الأطفال يتعلّمون الوحدات الصوتية (الفونيم) من الكلمات التي يسمعونها و ينطقون بها، فهم يتعلّمون الكلمات في البداية عن طريق الحدة الصوتية بشكل متواصل، و من ثمّ ربطها مع بعضها البعض لتشكيل الكلمات."[2]

ومنه يخلص أهمية الاستماع بالنسبة للطفل المتعلّم في النقاط التالية:

- تنمية اللّغة الشفوية و المهارات المتعلّقة بها من قدرة على التعبير و صياغة الجمل الصحيحة و النطق الصحيح، ترتيب الأفكار و تنظيمها.

- تنمية قدرة الطفل على تمييز الأصوات و الحروف و الكلمات تمييزا صحيحًا.

- اثراء حصيلة الطفل اللّغوية بالعديد من الألفاظ و الأساليب و العبارات الجديدة أو تصحيح ماهو خطأ.

- مساعدة الطفل على التخيّل.

- تنمية التفكير النّقدي لدى الطفل من خلال ما يسمعه من آراء و أفكار.

[1]- بشير إبرير و آخرون، مفاهيم التعليميّة بين التراث و الدراسات اللسانيّة الحديثة، م س، ص123.

[2]- ينظر: محمد طاهر الطحان، مهارات الاستماع و التحدّث في الطفولة المبكّرة، م س، ص22.

- زيادة مدى الاستماع لدى الطفل من خلال التدرج في استماعه للموضوعات."[1]

هذا يعني أنّ الاستماع عامل مهم في عملية التعلّم، حيث يساعد الطفل أو المتعلّم على النطق السليم للأصوات و من ثمّة يمتلك القدرة على التحكم في لغته ،الحفاظ على سلامتها ،حيث يبدأ الطفل في مراحل حياته الأولى بالإستماع للأصوات المختلفة ثمّ تقليدها ومحاولة النطق بها وعندما يدخل المدرسة يستخدم هذه الحصيلة اللغوية في التعرّف على الكلمات ،والتمييز بين أصواتها المختلفة ، وهذا ما يساعده في تنمية حصيلته اللغوية أكثر فأكثب وعبارات تعينه على التعبير بطلاقة ،هذا فضلا عمّا يكتسبه من مهارات التفكير النقدي والتخي، كما ينمّي ذاكرته السمعية مما يساعده على الاحتفاظ بالمعلومات لأطول فترة ممكنة، و هذا ما يجعل منه طرفا فاعلا داخل الصفّ و خارجه.

1-1-2/مكونات عملية الاستماع:

الاستماع عملية مركّبة و معقّدة لها مكوناتها الخاصّة، و للاستماع بعدان أساسين و مترابطان لا يمكن الفصل بينهما، حيث يمثلان الهيكلين اللّذين بنبني عليهما الاستماع:

2-1-"البعد الفيزيولوجي:و يتمثّل في القدرة على الاستجابة للموجات الصوتية و ترجمتها عن طريق الجهاز العصبي إلى إشارات يفهمها المخ و يستوعبها.

2-2-البعد العقلي:و يتمثّل في عمليتي الفهم و التحليل حيث يتكوّن هذا البعد من أربع مكونات و هي كالآتي:

أ- فهم المعنى الاجمالي للرموز الصوتية المنطوقة.

ب- تفسير الكلام و التفاعل معه.

ج- تقويم و نقد الكلام.

[1]- ينظر: أحمد طاهر الطحان، مهارات الاستماع و التحدّث في الطفولة المبكّرة، مرجع سابق، ص22.

د- ربط المضمون بالخبرات الشخصية."[1]

تبيّن لنا من خلال ما سلف ذكره أنّ عملية الاستماع إنّما تتمّ عبر مرحلتين أولا **عن طريق الأذن:**حيث تستقبل الكلام و تحوّل موجاته إلى نبضات عصبية ثمّ إلى عصب سمعي يقوم بتوصيل هذه النبضات إلى مراكز استقبال سليمة بالمخ، تستقبل النبضات و تترجمها و تخزنها و بهذا يتمّ فهم الرسالة المستقبلة من قبل المتحدث.

- أمّا **البعد العقلي** فإنّما يتجسّد في أربع عمليات أو مكونات التي تتمثّل في: فهم المعنى الإجمالي المرسل إليه من قبل المتحدّث فهما كليًا، لا يتسنّى له ذلك إلا من خلال الانتباه و التركيز وذلك من خلال شحذ انتباهه على المعلومات الأساسية ،و محاولة فهمها وإدراك العلاقات بينها، وبين الأفكار الجزئية، وهذا ما يساعده على فهم المضمون الكلّي للرسالة الموجهة إليه. ثانيا: **تفسير الكلام و التفاعل معه:**بعد أن يتم الربط بين الافكار وفهم علاقاتها مع بعضها تأتي عملية التفسير والتفاعل معها، و ذلك منخلال محاولة فك رموزها وفهم شفرتها و التفاعل معها، إذ أنّه بمجرّد استقبالها يعمل على فهم دلالتها و التعرّف على جملها و طريقة تركيبها، و لا يتأتى له ذلك إلاّ من خلال امتلاكه لحصيلة لغوية تمكّنه من فهم و استيعاب ما يوجه إليه من كلام، إضافة إلى الخبرات السابقة، و ثالث نقطة في البعد العقلي **نقد و تقويم الكلام** و ليتمكّن من ذلك لابدّ له من أن يكون ملما بجوانب الموضوع وأن يفهمه فهما دقيقا وصحيحا،وكذا الإحاطة بشخصية المتكلم ومدى مصداقيته وليتمكن من ذلك لابد له من أن يمتلك القدرة على التحليل النقدي البنّاء دونما تحيز مدى مصداقية و كذا فهم تلمسموع فهما دقيقا و صحيحا ليتمكّن من نقده و تقويمه دون تحيّز أو تعصّب، لنصل في الأخير إلى المكون الرابع المتمثّل في **ربط المضمون بالخبرات الشخصية** و التي تمثّل نقطة التلاقي بين المتحدّث و المستمع، و التي عن طريقها يتمّ التفاعل ممّا يؤكّد على فهم

[1]- أحمد فخري هاني، تعلّم فنّ الاستماع، مجلة شبكة العلوم النفسيّة العربيّة، ع24، القاهرة، مصر، 2009،ص182.

المستمع للمعنى الّذي تضمّنته الرسالة الموجهة له فهما صحيحا، و من ثمّة نقده و الخروج برابطة مشتركة بينه و بين المتحدّث، كلّ هذا يكون مبنيّا على أسس موضوعية تقوم على أساس الاستماع إلى آراء الآخرين و التفاعل معهم، كلّ حسب غرضه و هدفه المحدّد من المادة المسموعة.

1-1-3- أنواع الاستماع:

الاستماع فنّ يعتمد على القصد و الإرادة لفهم المسموع و تحليله و تفسيره ثمّ نقده و الحكم عليه و لما كان الفهم و التحليل و التفسير قد لا تتحقق عند المستمع مشتملة، نظرا لاختلاف القدرات و المستويات من جهة و اختلاف غرض المستمع من المادة المسموعة من جهة أخرى.

و هنا يمكن أن نجمل أنواع الاستماع بحسب ما يتحقق من الأمور الثلاثة السالف ذكرها كالآتي:

"**3-1- الاستماع غير المركّز**: (**الاستماع الهامشي**): و هو الاستماع الغالب في المجتمعات ذلك الاستماع الّذي تمارسه العامّة تجاه المادّة المسموعة من وسائل الاعلام المرئية أو المسموعة أو من مجالسهم.

3-2- الاستماع اليقظ:

وهو الاستماع الّذي يهدف المرء من وراءه إلى المادة المسموعة نفسها، بقصد فهمها و تحليلها و تفسيرها و ذلك غالبا ما يكون في المحاضرات و الندوات و قاعات الدروس."[1]

"**3-3- الاستماع النقدي**: و يتطلّب هذا النوع من المستمع اليقظة التامّة و الالتفات الكلّي إلى المتحدّث حتى لا تفوته أي فكرة، و لا يقف عند حدّ الفهم فحسب بل يتعدّاه إلى مقارنة ما سمعه بما يراه و يعتقده من خلال الأسس و المبادئ الكامنة فيه، ثمّ يعمد بعد ذلك إلى الحكم على هذه

[1]- محمد صلاح الدين علي مجاور، تدريس اللغة العربيّة، في المرحلة الابتدائية، أسسه و تطبيقاته، دار القلم، د م، ط1، دت، ص173-177.

الفكرة حكما موضوعيا، عادلا،و لا يتأتى له ذلك إلاّ من خلال امتلاكه لقدر كاف من الثقافة و الوعي.

3-4- الاستماع الاستمتاعي: و إذا كان المستمع في الاستماع النقدي غرضه النقد و التحليل فإنّه في هذا النوع من الاستماع إنّما يرمي إلى المتعة الروحية و النفسية، و لا يبغي إلاّ التذوّق و الاستماع من غير عناد، مع الإشارة إلى أنّ هذا النوع لا يخلو من الفهم و التفسير إنّما تغلب عليه المتعة."[1]

هناك إذا تقسيمات عديدة للاستماع و هي تختلف بحسب الغرض منها، فهناك استماع لقتل الفراغ وهو ما نراه في المجتمعات، ذلك الاستماع الّذي يراد منه فقط ملء الفراغ،كالاستماع لوسائل الاعلام بنوعيها أو في مجالس حديثهم، و هناك من الاستماع ما يراد به التعلّم، و الاستزادة و هناك من الاستماع ما يراد به حلّ المشكلات من خلال فهمها، و تفسيرها و يوجد من الاستماع كذلك ما يراد به استخلاص الأفكار و الحكم عليها، و كذا نقدها من خلال مناقشة المسموع، و إبداء الرأي فيه، بقصد تحصيل المعارف و المهارات، و هذا النوع من الاستماع لا يتأتى من خلال امتلاك صاحبه، القدر الكافي من الثقافة و العلم و التخصّص.

و ينقسم الاستماع من خلال المهارات التي يرمي لها إلى:

أ- "الاستماع للاستنتاج:و هو استماع تعقبه عملية استنتاج الأفكار، التي تضمنها المسموع و استخلاص الأفكار.

ب- **الاستماع للموازنة و النقد:** و فيه ينصب الاستماع على الموازنة بين متحدث و آخر و الموازنة بين المعني و الأفكار الواردة في المسموع.

[1]- ينظر: راتب قاسم عاشور، المهارات القرائية و الكتابية طرائق تدريسها و استراتيجياتها، دار المسيرة، عمان، الأردن، ط1، 2005، ص98،99.

ج- **الاستماع للتوقع:** وفيه ينصرف ذهن السامع إلى توقع ما سيقوله المتحدّث و ما يعرضه في الحديث.

د- الاستماع للتذكّر: و فيه يكون الغرض من الاستماع استرجاع ما تمّ سماعه و تذكّر محتواه."[1]

و جميعها أنواع مطلوبة لأنّها تؤدي هدفا محدّدا و تحقق رغبة من الرغبات المستهدفة في حياة الإنسان.

1-1-4/ أهداف تعليم الاستماع:

يعتبر الاستماع سبيل الانسان الأمثل لزيادة ثقافته و تنمية خبراته في المجتمع الّذي يحيا فيه فالاستماع لأحاديث الآخرين أو الاستماع للندوات و المحاضرات إنّما يسهم بشكل كبير في تنمية الحصيلة اللّغوية للإنسان، إذ أنّ هدفه الأساسي من الاستماع هو استيعاب ما سمعه معرفيا ووجدانيا و سلوكيا.

و ثمّة أهداف أخرى كثيرة يرجو المعلّم تحقيقها في متعلّميه منها:

"4-1- أن يجيد الطلبة عادات الاستماع الجيّد (اليقظة، الانتباه، المتابعة).

4-2- أن يتعلّموا كيفية الاستماع إلى التوجيهات و الارشادات و متابعتها.

4-3- أن يدركوا أهمية الكلمة و دورها في بناء المعنى و استعمالاتها المختلفة.

4-4- أن ينمو لديهم التفكير السريع و سرعة اتخاذ القرارات في الوقت المناسب مع الدّقة في اتخاذه."[2]

[1]- محسن علي عطيّة، مهارات الاتصال اللّغوي و تعليمها، م س، ص88.

[2]- رشدي أحمد طعيمة، محمّد سيد مناع، تدريس اللغة العربية في التعليم العام نظريات و تجارب، دار الفكر العربي، القاهرة، مصر، ط1، 2001،ص48.

الغرض من كلّ هذا هو تعويد المتعلّمين على عمليات الانتباه و التركيز و فهم المسموع بدقة مع الاحتفاظ بالمعلومة، و كذا تدريبهم على مناقشة الأفكار من خلال فهم المعنى و إدراك العلاقات السببية.

و يضيف في ذات السياق أحمد علي مدكور في كتابه: فنون تدريس اللّغة العربية أنّه من أهداف تعليم الاستماع:

- "أن يستطيعوا تمييز أوجه التشابه و الاختلاف في بداية الأصوات ووسطها و نهايتها.
- أن تنمو لديهم القدرة على مزج الحروف المنفصلة في الكلمات المنطوقة و الكلمات المنفصلة في جمل مفيدة.
- أن تنمو لديهم القدرة على إكمال الحروف الناقصة في الكلمات و الكلمات الناقصة في جمل مفيدة.
- أن يكونوا قادرين على تصنيف الحقائق و الأفكار الواردة في المادة المسموعة و المقارنة بينهما و العثور على العلاقات المعنوية بين الكلمات و الحقائق و المفاهيم و الأفكار."[1]

– إنّ المعلّم الناجح هو المعلّم الذّي يسعى أن يعلّم طلابه فن الاستماع و ينمّي مهارته فيهم من خلال الأنشطة المدرسية المعتمدة ،ذلك أنّ الاستماع هو النافذة التي يطلّ بها المتعلّم على العالم المحيط به و هي المهارة الأولى التي تولد و تنمو مع الانسان فعن طريق الاستماع، يستطيع الطفل أن يتعلّم كيف يجعل الحروف الفردية تنطق في كلمة ذات معنى، و كذا المزج بين الكلمات المنفصلة لتكوين جمل مفيدة، و هذا ما يمنحه الثّقة و القدرة على سدّ الفجوات و الوصول إلى النطق السليم للكلمة، و الجملة ممّا يساعدهم على تنمية حصيلتهم اللّغوية و التزوّد بمختلف المفاهيم، التي تعينهم

[1]– علي أحمد مدكور، تدريس فنون اللغة العربيّة، دار الشواف، القاهرة، مصر، دط، 1991، ص81.

على اكتساب مهارات التحليل و التفسير، ليصبحوا بذلك قادرين على تصنيف الحقائق و الأفكار الواردة في المادة المسموعة، و تتبع العلاقات المعنوية بين الكلمات و المعارف كأن تساعد المتعلّم على ملاحظة الوحدة و التكامل في خلق الله الكون، حيث يلاحظها مفترقة أو مجتمعة، و إنّما يفصل بينها من خلال أوجه التشابه و الاختلاف و هكذا تنمو لديهم مهارة التفكير المنطقي السليم و الممنهج و هذا ما يساعدهم على تخطّي العقبات التي قد تواجههم في حياتهم.

1-1-5/- مهارات الاستماع:

بما أنّ الاستماع فنّ لغوي فإنّ المتعلّم يحتاج في مرحلة من مراحل اكتسابه إلى مهارات تمكّنه من استيعاب هذا الفن.

ومن أهم هذه المهارات دقّة الفهم و الاستيعاب و التذكّر و التذوّق، و لكلّ مهارة من هذه المهارات استعداد تام و خاص يتلاءم مع طبيعة هذه المهارة و تفصيل هذه المهارات كما يلي:

"**أولا: مهارة الفهم**: تحتاج مهارة الفهم إلى الاستعدادات التاليّة:

1- الاستعداد للاستماع بفهم.

2- القدرة على التركيز و حصر الذهن.

3- القدرة عل المتابعة و عدم الانشغال بأشياء تصرف المستمع عن ادراك المراد

4- القدرة على ادراك و التقاط الفكرة العامّة و معرفة غرض ما قيل.

ثانيا:مهارة الاستيعاب:و تحتاج إلى التالي:

1- القدرة على معرفة الجديد في النّص.

2- القدرة على ربط النّص بخبرة سابقة تساعد على استدعاء الفكرة بسهولة.

3- القدرة على فهم الأفكار في النّص.

4- المهارة في ادراك الروابط بين الأفكار.

5- المهارة في تحليلها إلى أفكار جزئيّة."[1]

و في هذه الحالة يقع على عاتق المعلّم مهمّة تدريب تلاميذه و تعويدهم على هذه المهارات ذلك أنّ منهم من لا يستطيع ملاحظة الأصوات بدقّة و منهم من لا يستطيع متابعة الأفكار و لا

تتبع العلاقات التي تربط هاته الأفكار و منهم من لا يكتشف الجانب الوظيفي (التطبيقي) لما يقال لذا يجب على المعلّم أن يكون مدركا للنقائص الموجودة عند تلاميذته و العمل على تنميتها ممّا يسهم في تحقيق الفهم و الاستيعاب الجيّد.

فضلا عن مهارة الفهم و الاستيعاب يضيف محمّد شديد البشري، متحدّثا عن مهارتي التذكّر و التذوّق و اللّتين تحتاجان إلى استعداد خاص بهما كذلك.

"**ثالثا: مهارة التذكّر**:و تحتاج إلى الاستعدادات التالية:

1- القدرة على معرفة الجديد في النّص.

2- القدرة على ربط النّص بخبرة سابقة تساعد على استدعاء الفكرة بسهولة.

3- القدرة على الاحتفاظ الذاكري بما يسمع.

رابعا: مهارة التذوّق: و تحتاج إلى الاستعدادات التالية:

1- القدرة على الاستماع و المشاركة الفكرية و الوجدانية لما يستمع إليه.

[1]- محمد شديد البشري، مهارات الاستماع المفتقدة، المعلّم يتحدّث بسرعة، مجلّة المعرفة، ع50،1999، htt://ww ;bab ;com.

2- القدرة على تمييز مواطن الضّعف و القوّة في النّص.

3- القدرة على توظيف الاستماع و الانتفاع به في الحياة."[1]

في ضوء ما تقدّم ذكره يمكن أن نقول أنّ مهارات الاستماع تتجلّى في فهم المسموع بصورة إجمالية في البداية من خلال التركيز على أهم الأفكار التي تحويها المادّة المسموعة ثمّ الدخول في مكوناتها لإدراك المعنى البعيد من خلال العمل على تفكيكها و تحليلها إلى أجزائها الصغرى. لتأتي في الأخير مرحلة الحكم و التقويم أو ما يسمّى بالتذوّق، و تتمّ هذه المرحلة بناء على خبرات المستمع نفسه و ما استمدّه من محيطه نتيجة تفاعله معه و لكي تتحقّق هذه المهارات لدى المستمع أو المتعلّم بصفة خاصّة، لابدّ من توافر جملة من العوامل المساعدة، و التي تعمل على زيادة فعاليّة الاستماع الجيّد و التأثير فيه.

1-1-6/- العوامل المؤثّرة في تنميّة الاستماع:

هناك عدّة عوامل من شأنها أن تساعد على فعالية الجيّد و تؤثّر فيه، فالسمع هام للاستماع كأهمية القراءة.

فإذا كان سمع الطالب ضعيفا وجب علاجه أو تزويده بما يعوض هذا الضّعف و للضوضاء دورا أيضا في جعل الاستماع سلبيا، حيث يتشتت ذهن الطالب و لا يستمع جيّدا، و يمكن تنمية الاستماع عند المتعلّمين كما يلي:

1-1-6- العوامل المساعدة في تنمية الاستماع:

"1)- وضع الطلاب في الأماكن الملائمة و البعيدة عن الضوضاء.

[1]- محمد شديد البشري، مهارات الاستماع المفتقدة، المعلّم يتحدّث بسرعة، م س.

2- حثّ الطّلاب على الاستماع الجيّد و التعامل مع الآخر بوعي تام كأن يطلب منهم -(المتعلّمين)- التحدّث عن أشياء يميلون إليها و اعطائهم الفرص للتعبير عنها بحيث يستمع زملائهم لهم و هذا ما يساعدهم على الإقبال على الاستماع لما يقوله الزملاء بشغف.

3- إعادة ما سمع و تلخيصه و شرحه كأن يطلب منهم إعادة ما ذكره لهم أثناء الدرس أو تلخيصه...

4- تشجيع الطلاّب على الزيادة في التنميّة السّماعية و الاستماعية من خلال مشاهدة و الاستماع للبرامج التلفزيّة و الاذاعية (المسموعة، المرئية)، و من ثمّ ما فهموه فيها.

5- توجيه الأسئلة بين الحين و الآخر فيما يتعلّق بالأفكار الجديدة النّص أو البحث حتى يتمكّن من تقويم موضوع بحثه من جهة و ربطها بمستويات المستمعين من جهة أخرى."[1]

6-"مساعدة المتعلّمين بجعل المادّة المسموعة ملائمة لمستوى نضجهم الفكري و مدى انتباههم لها و معرفة خبراتهم السّابقة ترتبط خاصّة بالمواقف ، (كأن يحدّث الآباء أبنائهم عن وحدات تعليميّة تتماشى و نموّهم العقلي و المعرفي و اللّغوي و الحياتية كتربية الطيور و وسائل المواصلات من خلال وسائل تعليمية محبّبة إليهم تستشيرهم و تدفعهم على الانتباه و التفاعل و إعمال الفكر."[2]

ينبغي إذا على المعلّمين أن يدركوا أهمية الاستماع داخل حجرة الدرس و خاصّة في المراحل الابتدائية التي تعدّ اللبنة الأولى للطفل و التي يكتسب فيها أساسيات اللّغة و قواعدها ذلك أنّ أكثر ما يتعلّمه الطفل في المراحل الأولى إنّما يكون عن طريق الاستماع و التقليد، حيث أثبتت العديد من الدراسات أنّ المتعلّمين يسمعون من (50% إلى 60%) ممّا يقوله المعلّم شفويا و بالتالي فنجاحهم مرهون بما يقوله معلّمهم لذا فإنّه بإمكان المدرّسين تدريب طلابهم على الاستماع الجيّد من خلال الخطوات

[1]- زكريا إسماعيل، طرق تدريس اللغة العربية، م س، ص102،101.

[2]- محمد متولي قنديل، رمضان مسعد بدوي، مهارات التواصل بين المدرسة و البيت، دار الفكر، همان، الأردن، ط1، 2004ص375.

السابق ذكرها مع محاولة توفير الجوّ الملائم لذلك و مراعاة مستوى نموّهم العقلي و الفكري و كذا اللّغوي، وأن يسعى جاهدا لإبعادهم عن كلّ ما من شأنه أن يعيق عملية الاستماع إذ هناك العديد من العوامل السلبية التي تحول دون نجاح هذه العمليّة- منها ما يتعلّق بالمعلّم و المتعلّم و منها ما يتعلّق بالمادّة الدراسية ذاتها- و التي سنأتي على ذكرها كالتالي:

I. مشكلات و معوّقات الاستماع:

- يعدّ الاستماع عمليّة ذهنيّة معقّدة تقوم على الفهم ثمّ التحليل و التفسير، و بالتالي فهي لا تخلو من المشكلات و المعوّقات، إذ أنّ هناك العديد من العوامل التي تعوّق عملية الاستماع و التعرّف عليها يساعدنا على تحنبها و علاجها، من هذه العوامل:

أولا:"**عوامل تتعلّق بالمتعلّم**: وهي على صنفين:

1- **مشكلات خلقية و عضويّة**: مثل ضعف الجهاز السمعي أو وجود بعض العاهات فيه و بعض هذه المشكلات يمكن علاجها و بعضها لا يمكن لها ذلك.

2- **مشكلات خلقيّة نفسية**:العزوف عن الاستماع و عدم تحمّله لضعف القدرة الذهنيّة، مثل تدنّي الذكاء و ضعف المخزون الثقافي و اللّغوي و الّذي بدوره يجعل المادّة المطروحة صعبة بالنسبة إليه، و يمكن معالجة هذه المشكلات بتقديم المادّة بطرق سهلة و شائعة بحيث تجلب انتباه المتعلّمين و كذا وضع برامج تزيد من حصيلة المستمع الثقافية و اللّغوية.

ثانيا:عوامل تتعلّق بالمعلّم:و ذلك بأن تكون علاقته بالمتعلّمين سلبية أو أن يكون عرضه للمادّة غير مشوقأو اختياره للزمن غير موفق، أو يكون غير مدرك للفروق الفردية بين المتعلّمين، و يمكن علاجها باختيار الوقت و الأسلوب الملائم و مراعاة الفروق الفردية و بناء علاقة معهم قائمة على التفاعل و النشاط."[1]

[1]- أحمد إبراهيم صومان، أساليب تدريس اللغة العربية، م س، ص154.

ثالثا:"**عوامل تتعلّق بالمادّة اللغوية المختارة:** وذلك بأن تكون المادّة المختارة فوق مستويات الطلبة أو بعيدة عن ميولهم و توجّهاتهم و يمكن علاج ذلك عن طريق اختيار مادة مناسبة لمستوى المتعلّمين الثقافي و اللّغوي و الاجتماعي و العقلي و لميولهم و توجهاتهم مع الحفاظ على اشتمالها على الأهداف الموجودة.

و من المشكلات أيضا ماهو خارجي كدخول أحد الأشخاص على الصّف أو حدوث صوت معيّن أو مقاطعة الكلام...."[1]

و بين هذا وذاك فإنّ الاستماع يعدّ المعبر الأول و الوحيد لتعلّم المهارات الأخرى من كتابة و قراءة و كلام، لذا لابدّ من اظهار أهمّية كبيرة لهذه المهارة سواءا في الحياة العامّة أو العمليّة التعليمية بصفة خاصّة، و ذلك عن طريق سعي المعلّم لتنمية هذه المهارة لدى متعلّميه و كذا إعداد البرامج التعليميّة النافعة بما يتلاءم و مستوى المتعلّمين و قدراتهم و حاجاتهم، و ايلاء الأهمية القصوى للجانب الشفهي في التدريس فعن طريقه يتعلّم مهارة الاستماع، و التي ستساعده بالتأكيد على الفهم و الاستيعاب علاوة على التنويع في أساليب التدريس و مراعاة الفروق الفردية بين المتعلّمين و محاولة الكشف عن مواطن الضّعف و علاجها و مواطن القوّة و تعزيزها لصالح المتعلّم.

هذا و حتى نضمن أن تكون عملية الاستماع جيّدة، لابدّ أن تتوفّر على عدّة شروط منها:

"1- الانتباه الجيّد و التركيز المستمر على المسموع.

2- التفاعل بين المستمع و محتوى المسموع، و التفاعل بين المستمع و المتحدّث أو المرسل.

3- تلاؤم محتوى المسموع و قدرات السامع.

4- استجابة محتوى المسموع إلى رغبات السامع و حاجاته و إهتماماته.

5- صلة المسموع الوثيقة بالخبرات السّابقة لدى السّامع.

[1]- المرجع نفسه، ص155.

6- توافر عوامل التشويق في صوغ الموضوع.

7- خلو بيئة الاتصال من المشتتات الداخلية و الخارجية."[1]

ذلك أن الاستماع أداة رئيسية في الحفاظ على المنطوق و جودة أدائه و صحّة التلفّظ به، لذا فإنّه لابدّ من أن تتوفّر هذه العملية على جملة من الشروط التي تضمن نجاحها و وصولها إلى المستمع بشكل واضح، ممّا يسهّل عليه فهمها و معرفة مدلولاتها، لذا كان لابدّ من أن تكون أهم شروط نجاح هذه العملية، تلاؤم محتوى المسموع و القدرات الذهنية و الفكرية للسامع، و صلتها المباشرة بخبرات السابقة.

و كما أنّ لعملية الاستماع شروط فإنّ للمستمع كذلك سمات وجب أن تتوفر فيه حتى يكون مستمعا جيّدا وهي كالأتي:

"1- رغبته في الاستماع و شدّة التركيز.

2- عدم مقاطعة المتحدّث.

3- إظهار تقديره و احترامه للمتحدّث.

4- قدرته على الاستماع و تحليل محتوى المسموع.

5- تحديد العناصر التي تستدعي التفسير و الإستيضاح

6- القدرة على الربط و الموازنة بين محتوى المسموع و الخبرات السابقة."[2]

ذلك أنّ الاستماع الجيّد، أساس التعلّم الجيّد، لذا لابدّ من تدريب المتعلّم على هذه المهارة وذلك نظرا لما تمنحه هذه المهارة للمتعلّم من قدرة على الفهم الدقيق و التخيّل و الإبداع، فضلا عمّا

[1]- محسن علي عطيّة، مهارات الاتصال اللّغوي و تعليمها، م س، ص228-229.

[2]- محسن علي عطيّة، مهارات الاتصال اللّغوي و تعليمها، م س، ص229.

يكتسبه من خبرات و ألفاظ جديدة، مردّ ذلك أنّ الإنسان في معظم ظروف حياته يكون مستمعا أكثر ممّا يكون متكلّما و أنّ اللّغة تبدأ بالسماع، نظرا لهذه الأهمية الكبيرة لابدّ من إتاحة المجال أمام المتعلّم، و توفير الوسائل المساعدة و التي من خلالها يتعلّم **الأصول العامّة للاستماع** و التي تختلف بحسب المادة الدراسية و عمر المستمعين و لعلّ أبرزها مايلي:

"1- استغلال النّص لإاملائي في حصّة الإملاء و ذلك بقراءته على الطلبة ثمّ مناقشتهم حول ما سمعوه من أفكار وذلك قبل أن يملي عليهم.

2- استثمار حصّة القواعد و النصوص الأدبية و ما فيها من استنتاج و استنباط للقاعدة و الأفكار الأساسية و الصوّر الجمالية، و بلاغيات النّص، حيث يقوم بعض المتعلّمين بالاستنتاج و البعض الآخر يستمع ثمّ تبدأ عملية منافشة المسموع و تحليله و نقده.

3- تعويدهم على الانتباه أثناء القراءة الفردية و الإشارة إلى ما يقع فيه القارئ من أخطاء .

4- أن يقدّم المعلّم نصوصا تحوي أخطاء نحوية و صرفية و لغوية و يطلب منهم تصحيحها بعد قراءتها."[1]

فممّا لاشكّ فيه أنّ للاستماع أهميّة كبيرة في حياة الفرد و المتعلّم على وجه الخصوص و هذا الّذي يجب أن يكون نصيبه في برامج اللّغة وافيا، فعلى المتعلّم أن يستمع جيّدا لأنّ المعلّم يقدّم مادة لغوية و شروحا قد لا يجدها في الكتاب المدرسي، فالاستماع الجيّد يثري قاموس المتعلّم و يعلّمه كيفيّة استخدامه، و لا يتأتى له هذا إلاّ إذا تدرّب على هذه المهارة جيّدا و ذلك من خلال استغلال مختلف النصوص بأنواعها سواءا كانت نصوص إملاء أو نصوص أدبية و التي تتيح له فرصة التعوّد على الاستماع المركّز من جهة و تنمّي ملكته اللغويّة من جهة أخرى فيستقيم بذلك قوام لسانه و قلمه على حد سواء.

[1]- أحمد إبراهيم صومان، أساليب تدريس اللغة العربية، م س، ص152.

و هذا و يضيف في ذات السّياق وليد أحمد جابر في كتابه: تدريس اللّغة العربية، مفاهيم نظرية و تطبيقات علمية على أنّه يمكن تدريب المتعلّمين على الاستماع من خلال:

"1- **دروس المطالعة**: التي تعتبر فيها قراءة المتعلّم و المتعلّم فرصا جيّدة للاستماع، ففي الأسئلة التي يطرحها المتعلّم و التلاميذ مجالات خصبة تعوّدهم على الاستماع الجيّد بل و حتّى في نموذج الخط الّذي يفترض فيه أن يكون جملة تامّة ذات معنى، فمجال الاستماع، يتمثّل في توضيح معني المفردات و الجمل.

2- تعودهم على الاستماع من خلال الانشطة المختلفة المرافقة للمنهج سواء أكان ذلك في الندوات و المحاضرات التي يشتمعون إليها في المدرسة أو في الأندية الثقافية."[1]

ذلك أنّه إذا ما أردنا أن نتحسّن كمتعلّمين لابدّ من أن نتحسّن كمستمعين، فالاستماع الجيّد أساس النجاح، فالانسان يسمع و يتكلّم أكثر ممّا يقرأ و يكتب، لذا فإنّ إهمال مهارة الاستماع تقود إلى عدم اتقان الكلام الجيّد و القراءة الجيّدة، و اهمال التدرّب على الاستماع يؤدّي بالضرورة إلى عدم الاستيعاب الجيّد للّغة و قضاياها، ممّا يجعل الانسان غير متوازن مستقبلا و غير قادر على التحكم في لغته، ممّا يصعبّ عليه ايصال أفكاره و قد يؤثّر ذلك عليه من الناحيّة النفسيّة و يفقد الثقة بنفسه ممّا يجعله منعزلا و غير قادر على التواصل مع المجتمع.

1-1-7/- علاقة مهارة الاستماع بالمهارات اللّغوية الأخرى:

[1]- وليد أحمد جابر، تدريس اللغة العربية، مفاهيم نظريّة و تطبيقات علميّة، دار الفكر، عمان، الأردن، دط، ص58.

يعدّ الاستماع من أهم فنون اللّغة، إن لم يكن أهمها على الاطلاق، فله مكانة كبيرة في حياتنا، فهو المهارة التي يعتمد عليها الطفل في سلوكه اللّغوي و في اكتساب عاداته المتنوعة و عن طريقه يكتسب المهارات الأخرى للّغة كلاما و كتابة و قراءة فالطفل الّذي يفقد حاسّة السمع في سنّ مبكّرة، لا يمكنه أن يمتلك باقي المهارات و ذلك نظرا للعلاقة الوطيدة فيما بينها و هي على النحو التالي:

7-1- علاقة الاستماع بالكلام:

"فمن الواضح أنّ المتحدّث يعكس في حديثه لغة الاستماع التي يسمعها في البيت و البيئة و بالمقابل فإنّ المتحدّث و لهجته تؤثّر في المستمع و تدفعه إلى محاكاتها، فكلاهم يتأثّر بالأخر، فعلاقة السمع بالكلام علاقة وثيقة، حيث يصدر الكلام من انسان بفعل تيار يخرج من الرئتين و يتحوّل بحركة اهتزاز الأصابع الهوائية إلى صوت و يتمّ تحرير هذا الصوت إلى لفظ و بالرغم من أنّ الطفل يولد كاملا بهذا الجهاز، إلاّ أنّه لا يستطيع الكلام إلاّ إذا تعرّض خلال هذه الفترة لأصوات المتكلّمين حوله ثمّ يقوم بتقليدها، أي أنّه يتعلّم الكلام الجيّد من خلال حاسّة السمع، فالاستماع الجيّد للكلمات و الحروف و كيفية نطقها يؤثّر على تحدّثه الجيّد و النطق السليم."[1]

إنّ العلاقة بين الكلام و الاستماع علاقة تبادلية، فبالتدريب يمكن أن يحصل على كفاءة فيهما، كما تبدو العلاقة وثيقة بين جهازي السمع و النطق، فتلف جهاز السمع عند شخص في سن مبكّر يؤدي إلى تلف النطق مباشرة، و ممّا يدعم هذه العلاقة أنّهما يقعان في الشق الأيسر من المخّ، فالمستمع الجيّد متكلّم جيّد بالضرورة لذا يعدّ الاستماع من الأمور الجيّدة و الأساسية التي يتعلّم من التفاعل و التواصل مع من حوله بيسر و بساطة.

[1]- ينظر: عطيّة عطية محمّد: الإعاقة السمعيّة و التواصل الشفهي، مؤسسة نورس، الإسكندرية، مصر، دط، 2009، ص12.

* نقصد بالتمييز السمعي مهارة الاستماع فقد أطلقت على هذه المهارة عدّة تسميّات من بينها التمييز السمعي.

أمّا عن علاقته بالقراءة:

فالعلاقة بينهما جليّة في عملية التعليم إذ أنّ معمل الارتباط بينهما عال و ذو دلالة احصائية، فالاستماع هو الأساس في التعلّم اللّفظي في سنوات الدراسة الآولى و المتخلّف قرائيا يتعلّم بالاستماع أكثر ممّا يتعلّم من القراءة، إذ أنّ التمييز السمعي* مرتبط بالقراءة فإذا كانت عالية تقدّم الناشئ في القراءة و العكس، فلكي يكون التلميذ قادرا على ادراك الكلمات، كما أنّ الاستماع يساعد على تنمية الملكة اللغوية للمتعلّم أثناء القراءة"[1] ، كيفيّة الصلة أنّهما متشابهان فكلاهما يشتمل على الاستقبال، فالقراءة تعتمد على النظر و الفهم و الاستماع كذلك، يتطلّب الإنصات و الفهم.

و بالتالي فإن بعد إهمال الاستماع و عدم العناية به عند بعض التعلّمين سبب من أسباب الضعف في القراءة لديهم، ذلك أنّ المتعلّم يسمع الألفاظ و الجمل سمعا صحيحا و دقيقا، ثمّ يقرأها اعتماد على ما سمع، فإن لم يحسن الإستماع الجيّد فإنّه بطبيعة الحال لا يمكنه التمييز بين الأصوات و لا كيفيّة نطقها، لذا نجد أنّ الكلمات الأسهل لدى الطفل هي التي يسمعها من قبل.

بالنسبة لعلاقة الاستماع بالكتابة:

"فإنّنا نجد أنّ الكتابة، في أحسن أحوالها محاولة للتعبير عن اللّغة في واقعها الصوتي، إذ أنّ اتقان الكتابة يعتمد أساسا على الاستماع الجيّد الّذي يمكّن الفرد من التمييز بين الحروف و الأصوات كما أنّ الكاتب الجيّد مستمع جيّد لأنّه يرغب في الافادة من فكر المتحدث و آرائه، و المستمع الجيّد

* نقصد بالتمييز السمعي مهارة الاستماع فقد أطلقت على هذه المهارة عدّة تسميّات من بينها التمييز السمعي.

[1]- ينظر:محمد متولي قنيدل، رمضان مسعد بدوي، مهارات التواصل بين المدرسة و البيت، م س، ص374.

يستطيع أن يزيد من ثروته اللّغوية و الفكرية و الثقافية، فيزداد تغييره غنى و ثروة، و أنّ الاستماع الجيّد يساعد على كتابة ما يسمع للاستفادة منه عند الضرورة."[1]

فالاستماع عامل جيّد في القدرة على الكتابة بذلك أنّ اللغة كل متكامل يرتبط فيما بينها المنطوق بالمكتوب ارتباطا وثيقا، فالمتعلّم لا يمكنه الكتابة بطريقة صحيحة ما لم يستمع جيّدا للأصوات و الحروف.

ضف إلى ذلك فإنّ الاستماع الجيّد ينمّي و يثري القاموس اللغوي للمتعلّم، و هذا ما يعينه على التحرير و يثير لديه الرغبة في الكتابة الموجبة، بحيث يزاد تذوقهم اللغوي بزيادة حصيلتهم اللغوية و المعرفيّة، و هذا يؤكّد التداخل و التفاعل..

1-1-8/- خطوات تدريس الاستماع:

أنّ أي عمل ناجح يسبقه بالضرورة تخطيط محكم، إذ يعدّ التخطيط الخطوة الآولى لنجاح العمل، فالعمل بلا تخطيط لن يؤتي ثماره المرجوة، و ككل عمل آخر يمرّ تدريس الاستماع الناجح بثلاث خطوات كما ذكرها راتب قاسم في كتابه تدريس اللّغة العربية بين النظرية و التطبيق و هي كالآتي:

" أ- **مرحلة الاعداد:** و فيها يتمّ اختيار مادّة الاستماع من قبل المعلّم مسبا بحيث تكون مناسبة لمستوى و قدرات المتعلّمين و فيها يتمّ تحديد الهدف من المسموع و تجهيز الوسائل و الأدوات المساعدة.

ب- **أمّا مرحلة التفيذ:** و فيها يلجأ المعلّم لبيان النقاط و الأفكار الرئيسية و الهامّة في المادّة المسموعة، و تشجيع المتعلّمين على مناقشتها وفقا لما يراه مناسبا إمّا بتسجيلها أو قراءتها و سماعها لنصل إلى آخر خطوة من خطوات تدريس الاستماع.

[1]- محمد صلاح علي مجاور، تدريس اللغة العربيّة في المرحلة الابتدائيّة، أسس و تطبيقات، م س، ص102.

ج- و **هي مرحلة المتابعة:** بعد النتهاء من استخراج الأفكار و تدوينها يتمّ الاجابة عن بعض التساؤلات المطروحة من قبل المتعلّمين، و وضع النقط على الحروف من خلال تقويم عملية الاستماع و تحديد الأهداف المتوصل لها لتجنّب الاخطاء."[1]

فقد أثبتت الدراسات أنّ مهارة الاستماع يمكن أن تعلم و أنّ الأفراد بحاجة إلى تعلّمها، لكن هذا يستلزم أستاذا واعيا و ذو كفاءة عالية حتى يستطيع تدريب المتعلّمين على الآداب و الأصول الصحيحة لمهارة الاستماع و ذلك يتمّ من خلال خلق جو لغوي، شبيه تماما بالوسط اللغوي العفوي المفقود، و هذا يتطلّب كذلك جوا من التفاعل الإيجابي، و حتى يتمكّن من مساعدة المتعلّمين من فهم معطيات المادّة المسموعة و ادراك محتوى الموضوع...

1-1-9/- أثر الاستماع في التنشئة اللّغوية و الأخلاقية:

خلق الله سبحانه و تعالى الإنسان و ميّزه عن سائر المخلوقات بالعقل كما أنعم عليه بنعم كثيرة، منها الحواس التي جعلها أساس المعرفة و التدبّر، خاصّة منها حاسة السمع، ذلك على اعتبار أنّ الإنسان يدخل هذا العالم مستمعا قبل أن يكتب أو يقرأ و ذلك **لقوله تعالى﴿ هُوَ الّذِي أَنْشَأَكُمْ وَ جَعَلَ لَكُمْ السَمْعَ وَ الأَبْصَارَ وَ الأَفْئِدَةَ قَلِيلًا مَا تَشْكُرُونَ﴾الملك23**

لذلك نجد نبيّنا الكريم قد اهتمّ بحاسّة السمع و عمل على تنشيطها منذ الوهلة الآولى لولادة الطفل و ذلك بإسماعه الآذان في أذنه اليمنى و اقامة الصّلاة في أذنه اليسرى و لعلّ السرّ في ذلك كما هو سائد أن يكون أول من يقرع أذن الوليد كلمات توحي بعظمته عزّ و جلّ و الشهادة؛ فكان ذلك كتلقين الشهادة عند دخول الدنيا كما يلقّن التوحيد (الشهادة) عند خروجه منها.

و نظرا لأهميّة السمع كان النبيّ صلّى الله عليه و سلّم يدعو بالمعافاة في بدنه و سمعه و بصره عند نومه و استقاضه، فعن عبد الرحمن بن أبي بن أبي أنّه قال لأبيه يا أبت إنّي أسمعك تعدو كلّ

[1]- ينظر: راتب قاسم عاشور، أساليب تدريس اللغة العربية بين النظرية و التطبيق، دار المسيرة، عمان، الأردن، ط1،2003،ص102.

غداة"اللّهم عافني في بدني، اللّهمّ عافني في سمعي، اللّهمّ عافني في بصري لا إله إلاّ أنت يعيدها ثلاثا حين تصبح و ثلاثا حين تكسي، فقال: إنّي سمعت رسول الله صلّى الله عليه و سلّمّ يدعو بهنّ"[1] ، فرغم أنّ المعافاة تشمل كافّة البدن إلاّ أنّه صلّى الله عليه و سلّم لم يكتف بتذكّر هذا اللفظ إنّما خصّ تركيزه و اهتمامه على حاستي السمع و البصر، و بدأ بالسمع قبل البصر و ذلك لأهميّته

كذلك من دعائه صلّى الله عليه و سلّم:" اللهمّ متعنا بأسماعنا و أبصارنا و قوتنا ما أحييتنا و اجعله الوارث منّا."[2]

فرغم أن المعافاة شاملة لكلّ البدن إلاّ أنّنا نجده صلّى الله عليه و سلّم خصّ السماع و البصر و ذلك لأهميتهما، و كذلك قوله:" و اجهله الوارث منّا"إشارة فقدان بعض النّاس لهذه الحاسة الهامّة نتيجة تقدّمهم في السنّ، لذلك نجده صلّى الله عليه و سلّم كان يدرك أهمية هاته الحواس، فاستفاد منها و سخّرها في خدمة الله سبحانه و تعالى فكان بذلك جديرا بأن يحمل على عاتقه مهمّة تبليغ الرسالة الاسلامية لكافّة النّاس و في جميع الأقطار، و قد حظيت حاسّة السمع عنده بالنصيب الأوفر، إذ حفظ القرآن سماعا عن جبريل عليه السلام، و هو الأمي الذي لا يعرف القراءة و الكتابة.

هذا و قد أدرك العرب أيضا أهمية الاستماع في التنشئة اللّغوية و الأخلاقية، حيث يعدّ أهمّ الحواس على الاطلاق في اكتساب العلم و المعرفة، و تنميّة الملكة اللغوية فكانوا يعدفعون بأبنائهم إلى مواطن الفصاحة في الباديّة من أجل امتلاك ناصية اللّغة و استمرّ العرب على هذا الحال حتى يومنا هذا حيث نجد في المساجد أنّ تحفيظ القرآن إنّما يتمّ بالتسميع، أي الشيخ يتلو أولا ثمّ يعيد وراءه تلاميذه و لعلّ المتتبّع لآيات القرآن الكريم يدرك أهميّة الاستماع إذ يقدّم الله عزّ و جلّ:﴿**و الله أَخْرَجَكُمْ مِنْ**

[1]- حسني حمدان الدوسو في حمامة، حماسة السمع بين القرآن و العلم الحديث (2)، 31/ 5/ 2014، موقع الألوكة.

[2]- المرجع نفسه (رواه الترميذي: و قال حديث حسن)

بُطُونِ أُمَهَاتِكُمْ لَا تَعْلَمُونَ شَيْئًا وَ جَعَلَ لَكُمْ السَمْعَ وَ الأبْصَارَ وَ الأَفْئِدَةَ لَعَلَكُّمْ تَشْكُرُونَ﴾النحل78.

و الأمر سيّان في ذكره لصفاته عزّ و جلّ فنجده يقدّم صفة السميع على البصير في قوله تعالى:﴿**سُبْحَانَ الّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيلًا مِن المَسْجِدِ الحَرَامِ إِلَى المَسْجِدِ الأَقْصَى الّذِي بَارَكْنَا حَوْلَهُ لِنُرِيَّهُ مِنْ آيَاتِنَا إِنَّهُ هُو السَمِيعُ البَصِيرْ**﴾.

هذا عمّا يؤديه من دور فعال في التنشئة اللغوية و يمكن إجمالها فيما يلي:

يعمل الاستماع على تنمية الثرة اللغوية للمتعلّم و ذلك من خلا ما يسمعه من ففردات و عبارات جديدة قد يحفظ بعضها، كما أنّه أثناء تدرّبه على مهارة الاستماع يمكنه أن يقوم أسلوبه ويصحح ما لديه من أخطاءلغوية، ممّا يؤدّي إلى اتساع حصيلته اللغوية و يقوي القدرة على الاتصال اللّغوي الواضح السليم سواء شفويا أم كتابيا.

– يساعده على التخلّص ممّا علق بذهنه من ألفظ عاميّة و استبدالها بالفصيحة.

– يكتسب القدرة على تركيب العبارات و الجمل بشكل صحيح و أكثر دقة و اتقانا و كنتيجة حتميّة فإنّ تنمية الملكة اللّغوية ينعكس بالضرورة على تحصيله الثقافي و العلمي.

– فضلا على أنّ الاستماع يزيد من قدرة المتعلّم على الانتباه و التركيز، و ينمّي لديه الذوق العلمي و الفّي و النقد البناء كما ينمّي قدرته على الربط بين الأفكار و فهم المسموع و تلخيصه.

الفصل التطبيقي

"دراسة ميدانية"

تمهيد:

– يعدّ البحث العلمي محاولة لاكتشاف المعرفة و التنقيب عنها و التّحقق منها بتقص دقيق،

و ذلك بإتباع أساليب و طرائق مختلفة، و اعتماد مناهج علمية دقيقة، من أجل التّأكد من صحة هذه المعلومات، ثم عرضها عرضًا مكتملاً يمكن الإنسانية من الإفادة منها.

– هذا و لايقتصر البحث العلمي على الجانب النّظري فحسب، بل هناك كذلك الجانب التّطبيقي(الميداني) ، يتم فيه الانتقال إلى الميدان و طرح بعض الأسئلة على عينة الدّراسة، ممّا يمكن الباحث من جمع البيانات اللازمة الّتي يجيب من خلالها على الإشكالية المطروحة في (البحث) موضوع الدّراسة.

– وهذا ما قمنا به في بحثنا، حيث رصدنا في الجانب النّظري أهم المفاهيم و ما يتعلّق بمتغيرات الدّراسة، أمّا فيما يخص الجانب التّطبيقي فقد طرحنا، فيه مجموعة من الأسئلة في شكل استبيانات تتعلّق بالمعلّم و المتعلّم، في محاولة منّا للإجابة عن الإشكالية المطروحة والخروج بنتائج عامة و مجموعة من التّوصيات، حيث قسمنا البحث إلى قسمين:

- **المبحث الأول**: الجانب المنهجي(فيه يتم عرض أهم الاجراءات المنهجية للدّراسة).
- **المبحث الثّاني**: الجانب الميداني(فيه يتم جدولة البيانات و تحليلها).

أ-الجانب المنهجي: عرض الإجراءات المنهجية للدراسة.

1-المنهج المستخدم في الدِّراسة: يعتبر المنهج المستخدم في الدّراسة أساس البحث العلمي بكل أنواعه، فهو خطة مرسومة تمكن الباحث من بلوغ هدفه بكل يسر و بشكل منتظم، ولما كانت طبيعة بحثنا لا تعدو كونها وصفاً لواقع معين، فقد انتهجنا في بحثنا هذا المنهج الوصفي التحليلي، والّذي يساعد في وصف واقع الظاهرة كمًا و كيفاً " فهو يعتبر طريق لوصف الظاهرة المدروسة وتصويرها كميًا عن طريق جمع معلومات مقنّنة عن المشكلة و تصنيفها و تحليلها و إخضاعها للدِّراسة الدّقيقة"[1].وهذا يعني أنّ المنهج هو السّبيل الوحيد الّذي يمكّن الباحث من التّقرب أكثر من موضوعه، و الإلمام بالمعلومات الخاصة به-الموضوع-.

2- وسائل جمع البيانات: تختلف وسائل جمع البيانات و المعلومات الخاصة بالبحث موضوع الدّراسة، باختلاف الموضوعات، لكنها تبقى من ضروريات البحث العلمي، لذا فإنّه عند اختيار وسائل جمع المعلومات وجب أن نراعي فيها مدى مطابقتها و اتفاقها مع طبيعة الموضوع المدروس، وبما أ موضوع الدّراسة يدور حول وصف مهارة الاستماع و دورها في تنمية الملكة اللّغوية لدى تلاميذ السّنة الخامسة من المرحلة الإبتدائية أنموذجاً، فإنّ اتخذنا من الملاحظة والمقابلة و طريقة الاستبانة إحدى أهم وسائل جمع البيانات المطلوبة.

أ-الملاحظة: تعتبر الملاحظة من أهم وسائل جمع البيانات في البحث العلمي وهذا ما يؤكده أحد الباحثين بقوله:" نجد على رأس طرق جمع البيانات كيفية الملاحظات و الّتي يمكن تعريفها بأنّها عملية جمع معلومات من منبعها أو مصدرها الأول يحصل عليها الباحث بملاحظة الأفراد في موقع بحثي ما"[2]. يمكننا القول هنا أنّ الملاحظة تتم بالعين المجرّدة، حيث يرصد الباحث كل ما يتعلّق بموضوع بحثه.

[1]- عمار بوحوش، محمد محمود الذنيبات، مناهج البحث العلمي و طرق إعداد البحوث، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1995، ص130.

[2]- كمال عبد الحميد زيتون، تصميم البحوث الكيفية و معالجة بياناتها، الكتونيا عالم الكتب، القاهرة، ط1،2006، ص71.

ب–المقابلة: وهي خطوة هامة، تساعد الباحث في الإجابة عن بعض التساؤلات، ممّا يسمح للباحث من التّقرب أكثر من موضوع بحثه وذلك من خلال الزّيارات الميدانية، وهذا ماقمنا به بزياراتنا لبعض المدارس الإبتدائية حيث التقينا بمعلّمي السّنة الخامسة من التّعليم الإبتدائي، الأمر الّذي يساعدنا في الإلمام بموضوع البحث و فهم جزئياته و ذلك بإعتبار أنّ:" الزيارات الميدانية إضافة إلى كونها تسمح للباحث القرب أكثر من موضوع الإهتمام و تساعده في تشكيل بعض القضايا الّتي لا يمكن لنا أن ننتبه إليها و نحن بعيدين عن الواقع المباشر"[1].

ج–أداة الاستبانة: اعتمدنا في بحثنا كذلك على أداة الاستبانة و ذلك لمعرفة ما مدى إسهام مهارة الاستماع في تنمية الملكة اللّغوية لدى متعلّمي السّنة الخامسة من المرحلة الإبتدائية، ومعرفة إذا كان المتعلّم في المدارس الجزائرية مستمعاً جيّداً، وهي" أداة لجمع البيانات المتعلّقة بموضوع بحث محدّد، حيث توضع أسئلة يتم تعبئتها من قبل المبحوث لجمع المعلومات"[2].يعني هذا أنّ الاستبانة من أهم وسائل جمع البيانات، فهي تساعد الباحث على التّعرف أكثر على آراء المبحوثين من خلال استجوابهم.

د–**الوسائل الاحصائية:** من الوسائل الهامة المعتمدة في هذا البحث، الأسلوب الاحصائي، باستخدام النّسبة المئوية، و الّتي تمثلها جداول بسيطة يتم مناقشتها و تحليلها لحساب هذه النّسب استعنّا بتقنية حساب عدد الحالات في فئة معينة؛ أي عدد التكرارات، ثم تمثيلها في شكل نسب مئوية على النحو الآتي:

$$\text{النسب المئوية للإجابة بـ:لا} = \frac{\text{مجموع عدد الإجابات بـ لا} \times 100}{\text{المجمـوع. الكلّـي لأفـراد العـينة.}}$$

[1]– محمد مزيان، مباديء البحث النّفسي و التّربوي، دار المغرب، وهران، ط2، 2002، ص48.

[2]– فايزة حطّاب، عوامل تدنّي مستوى اللّغة العربية لدى الطالب الجامعي، مذكرة مقدّمة لنيل شهادة الماستر(مرقونة)، جامعة محمد خيضر، بسكرة، كلية العلوم الاجتماعية و الإنسانية، قسم العلوم الاجتماعية، 2013، ص74.

3-مجالات الدّراسة:

أ-المجال المكاني: أجرينا دراستنا الميدانية ببعض المدارس الإبتدائية المتواجدة ببوشقوف- قالمة- والّتي بلغ عددها 04 مدارس إبتدائية تنوعت بين ما يضم قسمين و قسم واحد و الّتي سندرج أسماءها على النّحو التّالي و الّتي تشكل محور الدّراسة و هي 04 مدارس موزّعة على منطقتين ومن بينها مدرسة تعدّ عينة الدّراسة و هي مدرسة:" **أحمد عيساوي**"

المدرسة.	عدد أساتذة الاستبيان.
1- مدرسة أحمد عيساوي.	**01**
2- جبيحي صالح.	**01**
3-عطايلية عبيد.	**02**
4- عمّاري صالح.	**01**

ب-المجال الزّماني: وينقسم إلى مرحلتين: الفترة الأولى تمتد من 21-04-2016 فيه قمنا بتوزيع الاستبانات على الأساتذة و التّلاميذ، ثم التّعرف على محيط المدرسة عينة الدِّراسة، من أساتذة و تلاميذ و إداريين و تحديد موعد المقابلة.

أمّا الفترة الثّانية:25-04-2016، في هذه الفترة حضرنا مع الأستاذ في القسم، حيث قدّم دروسًا متنوعة و شرَح لنا كيفية تقديم و تحضير الدّروس وكيفية التّعامل مع المتعلّمين.

- تضمنت هذه المقابلة كذلك طرح بعض الأسئلة على الأساتذة و الّتي أفادتنا كثيراً في بحثنا.

4-تحديد عينة الدِّراسة: تمحور موضوع الدّراسة حول تلاميذ السّنة الخامسة من المرحلة الإبتدائية وهم أطفال تتراوح أعمارهم ما بين 10و 11 سنة، تختلف قدراتهم العقلية و النّفسية وحتّى الاجتماعية منها كما يختلفون في مستوى تحصيلهم العلمي.

-في هذه المرحلة يبدأ المتعلّم بالتّعرف على كيفية عمل لسانهم بشكل منسجم و تدريجي، حيث يحاول ضبط مفاهيمه و مصطلحاته و ترتيب مكتسباته و معارفه، و ذلك من أجل تقويم لسانه و تنمية قاموسه اللّغوي على حد سواء.

- وفي هذا كله يتخذون من المعلّم قدوة يقتدون به، و ينقلون عنه حرفياً سواء كانت نقل المعارف أو سلوكه و شخصيته، فهو بمثابة نموذج يحتدى به بالنّسبة لهاته الفئة لأنّهم ما زالوا غير قادرين على التّمييز بين الصواب و الخطأ، و ليس لهم القدرة على التّعلم و التعامل بمفردهم، لأنّهم لم يتجاوزوا بعد مرحلة النّمو الفكري و العقلي الّذي يتيح لهم التّعلم بمفردهم.

5-**هدف اختيار العينة:** إنّ اختيار العينة الّتي تقوم عليها الدّراسة، أمر ضروري للغاية، فهي تمثل المنبع الّذي يسمح للباحث بالحصول على المعلومات الكافية حول موضوع بحثه، وعليه وقع اختيارنا على تلاميذ السّنة الخامسة من المرحلة الإبتدائية كعينة للدّراسة و ذلك على اعتبار أنّها حوصلة عامة لما سبقها من مراحل و هي ذات الوقت مرحلة تمهيدية لما سياتي بعدها، ألا و هي مرحلة المتوسط.

علاوة هذا فقد كان من بين أهداف اختيارنا لهذه العينة- أنّه كما سبق الذّكر في هاته المرحلة يبدأ المتعلّم في الانتقال من المعرفة الضمنية للسان إلى معرفته بصفة تحليلية و هذا ما يساعدنا في الكشف عن مدى تأثير الاستماع في تنمية الملكة اللّغوية لدى هذه الفئة.

ب–الجانب الميداني:

1– عرض نتائج المقابلة و تحليلها: من أجل استيفاء الجوانب الّتي يهتم بها موضوع بحثنا، للإجابة عن بعض الأسئلة المطروحة، عمدنا للانتقال إلى الميدان، و طرحنا بعض الأسئلة على الأستاذ(و الّتي كانت في حد ذاتها منطلقًا بنينا عليه أسئلة الاستبيان الخاصة بالأساتذة و المتعلّمين على حد سواء.

وعليه أجريت المقابلة مع أساتذة السّنة الخامسة من المرحلة الإبتدائية، بمدرسة عيساوي أحمد(عينة الدّراسة) –بلدية عين بن بيضاء– .

و انطلاقًا من ذلك توصلنا إلى النتائج التّالية:

- تعتبر مهارة الاستماع من أهم المهارات اللّغوية، فهو البوابة الأولى للعلم و التّعلم، و لذا قيل أول العلم الصمت و الثّاني الاستماع و الثالّث الحفظ و الرّابع نشره، فهو المهد الّذي تحتضن فيه المهارات اللّغوية الأخرى كالقراءة و الكلام و الكتابة، حيث تربطها بالاستماع علاقة وطيدة و هذا الضعف اللّغوي الّذي نلحظه عند المتعلّمين سببه غياب مهارة الاستماع في مناهج الدّراسة، حيث لاتوجد مفردات خاصة لتدريس الاستماع ولا أنشطة مقصودة للتّدريب عليه و قد نتج عن ذلك وصول الكثير من المتعلّمين إلى الجامعات و هم لا يحسنون الاصغاء و الإنصات للآخرين في أثناء الحديث، لذا فإنّ تدريب المتعلّمين على نهارة الاستماع ضرورة، تمليها أهمية هذه المهارة و دورها في عملية التّعلم و اكتساب اللّغة.

2–عرض نتائج الاستبيان و تحليلها: تجدر الإشارة هنا إلى تحليل نتائج الاستبيان قائم على معياري:

1- التّكرار.

2- النّسبة المئوية.

المحور الأول: معلومات متعلقة بالمستبين:

المحور الأول	الاحتمالات	التكرارات	النسب المئوية
-هل درست في المنظومات السابقة (المقاربة بالأهداف الإجرائية)	نعـــم	04	%80
	لا	02	%40
-كيف التحقت بسلك التّعليم ؟.	- المدرسة العليا	02	%40
	- التّعليم الجامعي.	03	%60
-كم هي عدد سنوات الخبرة ؟.	/	/	/

❖ **تحليل نتائج الاستبيان المتعلّقة بالمحور الأول:**

1-الجدول الخاص بالسؤال الأول: يتعلق بما إذا كان الأستاذ قد درس في المنظومات السابقة(المقاربة بالأهداف الاجرائية):

الاحتمال	التكرار	النسبة المئوية %
نعم	04	%80
لا	01	%20
المجموع	05	%100

حسب ما توصلنا إليه من احصائيات يتبين لنا أنّ نسبة 80% من الأساتذة قد درسوا بالمنظومات التّربوية السّابقة(المقاربة بالأهداف الاجرائية)، أمّا الفئة المتبقية و الّتي تقدر بنسبة 20% فقد أجابوا بأنّهم درسوا بالمنظومات التّربوية الحديثة.

-هذا الاختلاف و التباين راجع للاصلاحات التّربوية المختلفة، الّتي طرأت على المنظومة الجزائرية، بصفة عامة، وفي مختلف الأطوار التّعليمية، يهدف تحسين النّوعية و رفع حصيلة النّجاح.

2-الجدول الخاص بالسؤال الثّاني: يتعلّق بكيفية التحاق الأستاذ بسلك التّعليم.

الاحتمال	التكرار	النّسبة المئوية%
المدرسة العليا	02	%40
التّعليم الجامعي	03	%60
المجموع	05	%100

-يتبين لنا من خلال الجدول أعلاه أنّ نسبة الأساتذة خريجي الجامعات تفوق نسبة خريجي المعاهد العليا، حيث قدّرت نسبة الأولى60% في حين بلغت نسبة خريجي المدارس العليا40%، وهذا منافي لما نلاحظه من نداءات وزارة التّربية، باعتماد خريجي المعاهد العليا في مجال التّعليم وإقصاء خريجي الجامعات باعتبارهم غير اكفاء و غير قادرين على حمل لواء التّربية و التّعليم، لكن الواقع التّربوي يظهر عكس ذلك و النسب المئوية المطروحة في الجدول أعلاه خير دليل و خير برهان.

3-التّحليل الخاص بالسؤال الثّالث: الّذي يتعلّق بعدد سنوات الخبرة من حلال محاكاتنا للواقع التّربوي و إطلاعنا على إجابات الأساتذة لاحظنا أنّ سنوات الخبرة بين الأساتذة متفاوتة، حيث تراوحت ما بين سنتين و 25 سنة، وهذا ما يدل على تفاوت الخبرة و الكفاءة بين الأساتذة.

المحور الثّاني: تجليات مهارة الاستماع لدى متعلمي السّنة الخامسة من المرحلة الإبتدائية.

المحور الثّاني	الاحتمالات	التكرارات	النسب المئوية
- هل يميز المتعلّم بين الأصوات المختلفة ؟	نعم	05	%100
	لا	00	%00
- ما مدى تأثر المتعلّمين بالمسموع ؟	جيّد	02	%40
	متوسط	03	%60
	دون الوسط	00	%00
- هل فهم المتعلّم للمسموع ؟	جيّد	02	%40
	متوسط	03	%60
	دون الوسط	00	%00
- ما مدى تحكم المتعلّم في لغته أثناء المشافهة ؟	جيّد	00	%00
	متوسط	02	%40
	دون الوسط	03	%60
- هل المتعلّم مستمع؟	جيّد	01	%20
	متوسط	03	%60
	دون الوسط	01	%20

- مامدى تطبيق المتعلّمين لآداب الاستماع الجيّد أثناء عملية التّعلم ؟		جيّد	00	%00
		متوسط	02	%40
		دون الوسط	03	%60
- مامدى تجليات أثر المسموع لدى المتعلّمين في:	النشاط	الاحتمالات	التكرارات	النسب المئوية
	1-القراءة	حسن	02	%40
		مقبول	03	%60
		دون الوسط	00	%00
	2-التّعبير	حسن	01	%20
		مقبول	04	%80
		دون الوسط	00	%00

❖ **تحليل نتائج الاستبيان: المتعلّقة بالمحور الثّاني:**

1-الجدول الخاص بالسؤال الأول: ما مدى تأثر المتعلّمين بالمسموع ؟

الاحتمال	التكرار	النسبة المئوية%
جيّد	02	%40
متوسط	03	%60
دون الوسط	00	%00
المجموع	05	%100

– يتبين لنا من خلال الجدول أنّ نسبة 60% من الأساتذة أجابوا بأنّ تأثر المتعلّمين بالمسموع متوسط المدى، أمّا ما تبقى من المستجوبين فقد شكل نسبة 40% من النّسبة الإجمالية أقرّوا أنّ تأثر المتعلّمين بالمسموع جيّد المدى، وقد علّل الّذين أجابوا(بمتوسط المدى) سبب ذلك، بعدم انتباه المتعلّمين أثناء الدّرس و ضعف تركيزهم.

– وهذا راجع حسب رأينا إلى جفاف المواد المقدّمة، إذ أنّها تعتمد على أمور نظرية فقط، إذ تفتقر المدارس الجزائرية إلى الوسائل التكنولوجية الحديثة الّتي من شأنها أن تساعد المعلّم على شد انتباه المتعلّم وتشويقه وهذا ما يدخل الملل إلى نفوس المتعلّمين و يدفعهم للانشغال بأمور جانبية على حساب الدّرس، وهذا ما يصعّب على المعلّم تبليغ رسالته وتبسيط الدّرس، ممّا يجعل تأثر المتعلّمين بالمسموع منعدمًا تقريبًا.

– ضف إلى ذلك أنّ المتعلّمين في المدارس لم يتم تدريبهم على مهارة الاستماع و آدابها ما يجعل المتعلّمين يفتقرون لهذه المهارة الّتي من شأنها أن تزيد من استعابهم و تحصيلهم العلمي.

2- الجدول الخاص بالسؤال الثّاني: هل يميز المتعلّم بين الأصوات المختلفة ؟

الاحتمال	التكرار	النّسبة المئوية%
نعم	05	%100
لا	00	%00
المجموع	05	%100

- يتبن من خلال الجدول أعلاه أنّ كل الأساتذة أجمعوا على أنّ المتعلّمين يحسنون التمييز بين الأصوات المختلفة، ويردفون قائلين أنّهم يجيدون التّمييز بينها إذا كانت منفصلة، أمّا إذا ادرجت ضمن كلمة أو جمل متتالية، فإنّهم يواجهون بعض الصعوبات، فيلجأون إلى التّهجئة، وهذا عائد إلى كونهم لم يتعلّموا الحروف، لكون المناهج الحديثة ألغت ذلك.

3- الجدول الخاص بالسؤال الثّالث: هل فهم المتعلّم للمسموع جيّد أم متوسط أم دون الوسط فجاءت إجاباتهم كالآتي:

الاحتمال	التكرار	النّسبة المئوية%
جيّد	02	%40
متوسط	03	%60
دون الوسط	00	%00
المجموع	05	%100

– من خلال ملاحظتنا للجدول تبيّن لنا أنّ معظم الأساتذة قد أقروا بأنّ فهم المتعلّم للمسموع (متوسط المدى) و ذلك بنسبة 60%، وأمّا البقيةمثّلوا 40% من النّسبة العامة، ويعود سبب هذا حسب رأينا إلى ما يعانيه المتعلّم الجزائري من ضعف لغوي، يحول دون فهمه للمسموع في أغلب الأحيان، ممّا يدفع بالمعلّم إلى تبسيط و توضيح و العمل على شرح المضمون بأبسط الطرق، إضافة إلى أنّ طريقة التّدريس من نشاط لأخر و ذلك بحسب كيفية الشرح الّتي تختلف أيضًا من معلّم لآخر بإختلاف الخبرة و الكفاءة المهنية لدى هذا المعلّم، فكثيرًا ما نجد معلّمين يمتلكون القدّرة و الكفاءة، لكنّهم غير قادرين على إيصال مقصودهم و إبلاغ رسالتهم و العكس بالعكس، كلها عوامل مجتمعة تحول دون الفهم الصحيح للمضمون، إضافة إلى وجود ما يعرف بالفروقات الفردية بين المتعلّمين سواء كانت فكرية، أو ذهنية، أو جسمية...إلخ

4– الجدول الخاص بالسؤال الرابّع: مامدى تحكّم المتعلّم في لغته أثناء المشافهة، فترجمت إجاباتهم في الجدول الآتي:

الاحتمال	التكرار	النّسبة المئوية%
جيّد	00	%00
متوسط	02	%40
دون الوسط	03	%60
المجموع	05	%100

– الملاحظ من خلال الجدول الخاص بالسؤال الثّالث إجماع غالبية الأساتذة بنسبة تقدّر بـ: 60% على أنّ تحكّم المتعلّم في لغته مشافهة(أقل من متوسط)؛ أي أنّ مستوى تحكّمه في لغته أثناء تواصله مشافهة (دون الوسط).

– وهذا راجع بالدّرجة الأولى إلى ضعف القاعدة اللّغوية لدى متعلمي السّنة الخامسة من المرحلة الإبتدائية، علمًا أنّ هذا العجز القاعدي للمتعلّمين إن تم إغفاله، فإنّه يجعل المتعلّم ينتقل إلى المراحل التّعليمية الموالية، بل إلى مستويات عليا في الجامعة و هو يحمل ضعفه اللّغوي معه وهو ما أكّده صالح بلعيد حين وصف المستوى اللّغوي لطلبته الجامعيين دفعة 2011 قائلاً: " إنّ عدم التّحكم اللّغوي أسوأ، فإذا نظرنا إلى الواقع اللّغوي فنراه مرًا(...) فلم أشهد ذلك الانحدار إلاّ مع دفعة الإصلاحات الّتي عتبت الجامعة سنة 2011 وهذا في ولاية تعدّ الأولى في مستوى النّجاح في الباكالوريا، ويعني أنّ ولايات أخرى تسونامي لُغوي حقيقي"[1].

–لكن هذا الإجماع لا يعني أنّ كل الأساتذة أقروا أنّ كل المتعلّمين لا يمتلكون القدرة على التّعبير الشّفوي بطلاقة، بل أنّ هناك فئة قدّرت بـ40% قد أقرّت بوجود نسبة معينة من المتعلّمين القادرين على التّحكم في لغتهم شفوياً، بشكل مقبول نوعًا ما.

5– الجدول الخاص بالسؤال الخامس: هل المتعلّم مستمع ؟

الاحتمال	التكرار	النسبة المئوية%
جيّد	01	%20
متوسط	03	%60
دون الوسط	01	%20
المجموع	05	%100

[1]– ينظر صالح بلعيد، الإصلاح التّربوي و التّردّي اللُّغوي، جامعة تيزي وزو،دط،دت، ، ص19.

-حسب ما توصلنا إليه من إحصائيات تبيّن لنا أنّ نسبة60% من الأساتذة أجابوا بأنّ المتعلّم مستمع (متوسط المدى)، أمّا نسبة20% فترى أنّ المتعلّم مستمع (دون الوسط إلى المتوسط) ؛ أي أنّه مقبول نوعًا ما، فهو يكاد يفتقر لمهارة و أدب الاستماع الجيّد، خاصة بعد الاصلاحات التّربوية الكثيرة الّتي دخلت على المنظومة الجزائرية، الّتي ركّزت في مجملها على تحسين مستوى التّحصيل العلمي، ورفع نسبة النّجاح، مهملة في ذلك المباديء الأساسية للمدرسة الجزائرية الّتي تسعى إلى اكساب المتعلّم مهارات لغوية، تمكّنه من التّواصل بنوعيه الشّفوي و الكتابي، و التّعبير عن آرائه و حاجاته بسهولة، لكن الملاحظ أنّ الاصلاحات الأخيرة أهملت هذه المهارات خاصة منها مهارة الاستماع:"و الّذي يعدّ فنًا لغويًا و شرطًا أساسيًا للنّمو الفكري عدا أنّ هذا الفن مهمل في مناهجنا العربية و هذا الإهمال سببه عدم الإدراك لطبيعة عملية الاستماع"[1].

- وهذا يعني أنّ للاستماع أهمية كبيرة في تنمية القدرات الفكرية للمتعلّم، لكنّ الملاحظ أنّه مهمش؛ أي مهمل في المناهج الحديثة، وهذا قد يعود لسبب أنّ الاستماع عملية واعية مقصودة ومركبة؛ أي تشترك فيها كل من الأذن و الدّماغ.

- كما أنّه هناك من يرى بأنّ الاستماع:"هو الأساس في التّعلم اللّفظي في السنوات الأولى والمتخلف قرائيًا يتعلّم من السماع أكثر ممّا يتعلّم من القراءة و المستمع الجيّد، يتمكن من التمييز بين أصوات الحروف فيستطيع كتاباتها صحيحة"[2]. فهو و باختصار أساس الاكتساب اللّغوي للطّفل في مراحله الأولى.

6- الجدول الخاص بالسؤال السادس: ما مدى تطبيق المتعلّمين لآداب الاستماع الجيّد أثناء عملية التّعلم ؟

[1]- أحمد صومان، أساليب تدريس اللّغة العربية، دار زهران، عمان، الأردن، ط1، 2012، ص149.

[2]- ينظر حامد عبد السّلام زهران، المفاهيم اللّغوية عند الطّفل، دار السيرة، عمان، الأردن، دط، 2007، ص 271.

الاحتمال	التكرار	النّسبة المئوية%
جيّد	00	%00
متوسط	01	%20
دون الوسط	04	%80
المجموع	05	%100

– بالنّظر إلى نسبة الإجابات المقدّمة حول هذا السؤال و المتمثل في مدى تطبيق المتعلّمين لآداب الاستماع الجيّد أثناء عملية التّعلم، لاحظنا من خلال نتائج الجدول شبه إجماع من قبل الأساتذة المستجوبين حول مدى تطبيق المتعلّمين لآداب الاستماع الجيّد أثناء ممارسة العملية التعلّمية، حيث قُدِّرت بنسبة 80% (دون الوسط)، في حين أجمعت نسبة 20% أنّه (متوسط المدى)، ولعلّ مردّ ذلك أنّ المتعلّمين لا يدركون آداب الاستماع الجيّد ولم يتم تدريبهم عليها، ذلك أنّه لا يوجد في المنهاج الجزائري نشاط معين يعمل على تعزيز و تطوير مهارة الاستماع لدى المتعلّم في المرحلة الإبتدائية على عكس المنهاج القديم الّذي كان يُركّز بنسبة عالية على هذه المهارة.

7– الجدول الخاص بالسؤال السابع: مامدى تجليات أثر المسموع لدى المتعلّمين في:

النّشاط	الاحتمال	التكرار	النّسبة المئوية%
القراءة	حسن	01	%20
	مقبول	03	%60
	دون الوسط	01	%20
التّعبير	حسن	01	%20
	مقبول	03	%60
	دون الوسط	01	%20
الكتابة	حسن	01	%20
	مقبول	02	%40
	دون الوسط	02	%40
تعلّم القواعد	حسن	04	%80
	مقبول	01	%20
	دون الوسط	00	%00

– نلاحظ من خلال الجدول الخاص بالسؤال الخامس من المحور الأول و المتعلق بمدى تجليات أثر المسموع في كل من نشاط القراءة و التّعبير وكذا الكتابة و تعلّم القواعد، إجماع معظم الأساتذة على أنّ تجليات الاستماع في النشاطات اللّغوية السابق ذكرها ، يتراوح ما بين الحسن والمقبول، حيث

قُدّرت بنسبة60% في كل من نشاط القراءة و الكتابة و كذا التّعبير في حين قُدّرت بـ80% في نشاط القواعد.

– لكن ورغم هذا الإجماع إلاّ أنّ هناك فئة من الأساتذة الّذين أقرّوا بوجود ضعف نوعي في كل من هذه النشاطات، حيث قُدّرت إجاباتهم بنسبة 20% إلى 40% (دون الوسط)، وهي نسبة معتبرة، تعبّر عن الواقع اللّغوي الّذي تعيشه المدرسة الجزائرية خاصة في السّنوات الأخيرة، وهذا راجع إلى عدّة عوامل منها: نقص المطالعة، عدم تشجيع المتعلّمين على ممارسة اللّغة خارج أسوار المدرسة، المزج بين العامية و اللّغة العربية أثناء التّدريس في أغلب الأحيان، بالإضافة إلى افتقار المتعلّمين– كما سلف الذّكر– إلى مهارة و آداب الاستماع الجيّد، باعتباره أساس النّمو اللّغوي و الفكري لهذه الفئة خاصة ذلك " أنّ الوليد الإنساني يتعلّم لغة الأم في مراحل متعدّدة تتبع بعضها فهو يستمع سنة واحدة مع زيادة او نقص تبعًا للغة أبويه و خاصة الأم قبل أن يلفظ كلمته الأولى، فالاستماع يسبق الكلام، فيخزن ما يسمعه، فيشكل مخزونه اللّغوي و يضيف عليه كلمة بعد أخرى ليعبّر عن مراميه في جملة مفيدة قصيرة، تتبعها جمل أكثر طولاً، ويبدأ بالسؤال عمّا يسمعه و يشاهده(...) و يدخل المدرسة فيتعلّم القراءة و الكتابة لتكتمل جوانب تعلّم اللّغة"[1].

–وهذا يعني أنّ الاستماع هو العتبة الأولى لتعلّم المهارات بصفة عامة و اللّغة بصفة خاصة.

[1]– ينظر أنور طاهر رضا، الابتكار في اللّغة العربية، بين التّربية و التّعليم و التّعلم، دار غيداء، عمان، الأردن،ط1،2015، ص70.

المحور الثّالث: أهمية مهارة الاستماع.

المحور الثّالث	الاحتمالات	التكرارات	النسب المئوية
- هل ترى أنّ لمهارة الاستماع أثر في تنمية الملكة اللّغوية لدى المتعلّم ؟	نعم	05	%100
	لا	00	%00
- هل تعتقد أنّ للاستماع صلة بالمهارات الأخرى؟	نعم	05	%100
	لا	00	%00
- هل يوجد في المنهاج الجزائري نشاطات لغوية تعمل على تعزيز مهارة الاستماع عند المتعلّم؟	نعم	00	%00
	لا	05	%100
- هل يعاني المتعلّم من الضعف اللّغوي؟ و ما مردُّ ذلك؟ وكيف يؤثر عليه في عملية التّواصل؟	نعم	04	%80
	لا	01	%20

- هل يعتمد الأستاذ على النّبر و التّنغيم في التّواصل مع المتعلّمين أثناء العملية التّعليمية؟	نعم	05	%100
	لا	00	%00
- بأي لغة تتواصل مع المتعلّمين؟ مع التّعليل؟	اللّغة العربية الفصحى	02	%40
	العاميّة	00	%00
	المزج بينهما	03	%60
- هل يجد المتعلّم صعوبة في التّواصل:	مشافهة	02	%40
	كتابة	03	%60
- هل تؤثّر الأخطاء اللّغوية لدى التّلاميذ على إيصالهم لأفكارهم؟	نعم	04	%80
	لا	01	%20

❖ **تحليل نتائج الاستبيان: المتعلقة بالمحور الثّالث:**

1-الجدول الخاص بالسؤال الأول: يتعلق فيما أنّ لمهارة الاستماع أثر في تنمية الملكة اللّغوية لدى المتعلّم فكانت إجاباتهم كالآتي:

الاحتمال	التكرار	النسبة المئوية%
نعم	05	%100
لا	00	%00
المجموع	05	%100

- يبدو من خلال الإحصائيات المدونة في الجدول أعلاه إقرار جمع الأساتذة بأهمية الاستماع، وأثره الفعّال في تنمية الملكة اللّغوية للمتعلّم، خاصة في مجال التّعليم، أين يبدأ بتعلّم ما يحيط به و ما يدور حوله من خلال الاستماع، فالإنسان منذ ولادته يمارس هذه المهارة، حيث يسمع كلام والديه و خاصة أمّه، فيخزّن ما يسمعه، و ما يزال سماعه يتجدّد و استعماله يتكرر حتّى يصير لديه مخزون لغوي معين، ما يلبث أن يتطور بدخوله المدرسة، حيث يستطيع تصنيف وفهم الأشياء المسموعة من أصوات و حركات و نبرات و غيرها، وعلى ضوء هذا يمكننا القول أنّ اللّغة رهينة السماع و أنّ السمع وسيلة الإنسان لامتلاك اللّغة " و لعلّ خير دليل على أهمية الاستماع و أثره في اكتساب اللّغة، أنّ العرب في الجاهلية أدركت أهمية الاستماع، فاتخذوا منه وسيلة لتربية أبناهم منذ الصّغر على الفصاحة، فكانوا يرسلون أبناءهم إلى البوادي لينشأ الطفل بين الأعراب موطن الفصاحة و الفراسة،

فقد عاش الرّسول صلّى الله عليه و سلّم ينبر الهمزة في حين قريش تلينها فلمّا سئل قال" أنّها لغة الأخوال من بني سعد"[1].

– من هنا يتبيّن لنا أثر الاستماع في اكتساب و تنمية الملكة اللّغوية، ونظرًا لأهمية هذه المهارة لابد من أن يعيد النّظر في مناهجنا، و نبحث عن الأسباب الفعلية وراء الضعف اللّغوي الّذي يعانيه تلاميذنا اليوم.

2–الجدول الخاص بالسؤال الثّاني: يتعلّق بما إذا كان للاستماع صلة بالنهارات اللّغوية الأخرى(التّعبير، و القراءة، و الكتابة).

الاحتمال	التكرار	النسبة المئوية%
نعم	05	%100
لا	00	%00
المجموع	05	%100

– يتضح من الجدول السابق أن كل الأساتذة قد اتفقوا على وجود علاقة وطيدة بين الاستماع وبقية المهارات اللّغوية الأخرى من قراءة و تعبير و كتابة حيث" تعدّ مهارة الاستماع وسيلة المتعلّم الوحيدة إلى التّمييز السمعي، وفهم المسموع و للاتصال بينه و بين محيطه، ولهذه المهارة السبق في عملية اكتساب مهارة التّحدّث و القراءة و الكتابة، فالسمع أول حاسة يستقبل بها الجنين العالم الخارجي، عند ولادته، وحتّى قبل الولادة، قال الله تعالى:﴿ **وَ اللهُ أَخْرَجَكُمْ مِنْ بُطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ لاَ تَعْلَمُونَ شَيئًا وَ جَعَلَ لَكُمْ السَّمْعَ وَ الأَبْصَارَ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ**﴾(**سورة النّحل:78**).

[1]– زكريا اسماعيل، طرق تدريس اللّغة العربية، مرجع سابق، ص8.

– وفي هذا هناك من يقول:"و لما كان الاستماع من مهارات الاتصال الّتي تستعمل بكثرة في الحياة اليومية و تؤدي دورًا كبيرًا مهمًا، قبل أن يتعلّم النّاشيء القراءة و الكتابة، غدت هذه المهارة وثيقة الصّلة ببقية المهارات، إذ ينبغي ألا يغيب عن أذهاننا أنّ اللّغة وحدة متكاملة و أنّ مهارتها تشكل كلاً متكاملاً تترابط عناصره ترابطاً عضويًا فيما بينها ومن كان لابد أن تنعرف العلاقات بين الاستماع و بقية المهارات"[1].

– ممّا يعني أنّ الإنسان بحاجة إلى مهارة الاستماع أولاً، حتّى يتسنى له اكتساب بقية المهارات، باعتبار أنه البوابة الّتي يدخل منها– الإنسان– العالم المحيط به، فتتاح له فرصة التّعلم أكثر، وهكذا يمكننا أن نقول أنّ الاستماع أبو الملكات اللسانية بحق.

3– **الجدول الخاص بالسؤال الثّالث:** يتعلّق فيما إذا كان في المنهاج الجزائري نشاطات لغوية معينة تعمل على تعزيز مهارة الاستماع عند المتعلّم ؟

الاحتمال	التكرار	النسبة المئوية%
نعم	00	%00
لا	05	%100
المجموع	05	%100

– يعتبر الاستماع أبو الملكات اللّسانية و هذا لكون الإنسان دخل العالم مستمعًا قبل أن يكتب أو يقرأ أو يتكلّم، فهو أساس تعلّم المهارات الأخرى و هذا ما دفعنا لنطرح سؤالاً وددنا أن نعرف من خلاله واقع تعليم هذه المهارة في المنهاج الجزائري، فكانت نتيجة هذه الاحصائيات كما يظهر

[1]– أحمد إبراهيم صومان، أساليب تدريس اللّغة العربية، م س، ص 145.

الجدول، حيث إتفق أغلبية أو كل الأساتذة على عدم وجود نشاطات لغوية معيّنة تعمل على تعزيز مهارة الاستماع عند المتعلّم، حيث قُدّرت الإجابة بنسبة 100% .

– فعلى الرّغم من الأهمية القصوى لهذه المهارة ودورها الفعّال في اكتساب و تنمية الملكة اللّغوية للمتعلّم فإنّنا نرى بأنّ مناهجنا اليوم تفتقر لها، و لعلّ هذا من اهم عوامل انتشار الضعف اللّغوي بين المتعلّمين في المدارس.

– وما يدل على أهمية الاستماع في الاكتساب اللّغوي ما أدرجه علي مدكور من " نتائج دراسات أظهرت أنّ طلاب المدارس الثّانوية في إحدى الولايات يقضون 30% من الوقت المخصص لدراسة اللّغة كل يوم في الكلام، 16% للقراءة و 09% للكتابة و45% في الاستماع، وحديثًا وجد أنّ أطفال المدرسة الإبتدائية يقضون ساعتين و نصف من خمس ساعات يقضونها يوميًا في المدرسة في الاستماع"[1].

– وبالرّغم من أنّ الاستماع فن لغوي لاغنى عنه لامتلاك كل فنون اللّغة الأخرى، إلاّ أنّنا نجده مهملاً في مناهجنا العربية بصفة عامة وفي المنهاج الجزائري بصفة خاصة.

4– الجدول الخاص بالسؤال الرّابع: يتعلّق السؤال بما إذا كان المتعلّم يعاني من الضعف اللّغوي، وكيف يؤثّر ذلك في عملية التواصل؟

[1]– علي أحمد مدكور، تدريس فنون اللّغة العربية، م س، ص55.

الاحتمال	التكرار	النسبة المئوية%
نعم	05	%100
لا	00	%00
المجموع	05	%100

– من خلال الجدول يتبيّن لنا أنّ كل الأساتذة أقروا بوجود ضعف لغوي لدى المتعلّمين ويرجعون ذلك إلى أسباب عدّة نذكر منها:

- ✓ غياب المطالعة.
- ✓ المزج بين العاميّة و العربية أثناء العملية التّعليمية ممّا يزيد من تفشي ظاهرة الضعف اللّغوي.
- ✓ عدم الإهتمام باللّغة العربية.
- ✓ غياب الاستعمال اللّغوي للّغة العربية الفصحى خارج المدرسة(كالشارع، والبيت...)
- ✓ عدم تصحيح بعض الأخطاء الّتي يقع فيها المتعلّم و السكوت عنها.

– و قد يساهم الكتاب المدرسي كذلك بطريقة أو بأخرى في انتشار ظاهرة الضعف اللّغوي لدى المتعلّمين حيث أنّ إنعدام الطباعة الجيّدة و افتقاره لأسباب ووسائل الإيضاح المشوقة تشتّت انتباه المتعلّمين و تدفع بهم إلى النفور من المادة ككل بالإضافة إلى طريقة الأستاذ في الشرح.

– أمّا فيما يخصّ كيفية تأثير الضعف اللّغوي في العملية التّواصلية فيظهر ذلك من خلال: عدم قدرة المتعلّم على ايصال فكرته المراد التّعبير عنها.

– العجز عن استخدام اللّغة العربية الفصحى.

– العجز عن التّواصل الشّفوي و الكتابي؛ أي عدم القدرة على ايصال الأفكار و التّعبير عن الآراء...إلخ

– عدم القدرة على فهم و استيعاب النّصوص، و إضافة ضعف الرّصيد اللّغوي للمتعلّم.

5– الجدول الخاص بالسؤال الخامس: يتعلّق فيما إذا كان الأستاذ يعتمد النّبر و التّنغيم في التّواصل مع المتعلّمين أثناء العملية التّعليمية و ما دورهما في ذلك؟ فكانت إجاباتهم كالآتي:

الاحتمال	التكرار	النسبة المئوية%
نعم	05	%100
لا	00	%00
المجموع	05	%100

–نلحظ من خلال الجدول أعلاه أنّ معظم الأساتذة اتفقوا على استخدامهم للنّبر و التنغيم، وذلك لما لها من تأثير كبير في نجاح العملية التّعليمية وفي التّواصل مع المتعلّم إذ تجعله ضمن العملية التّعليمية لذلك كان "لابدّ من استعمال الجهاز الصوتي بكيفية مناسبة حسب الموقف التّعليمي، فإن أقتضى الخطاب خطب الأستاذ و إن اقتضى الهمس همس وذلك لإثارة المتعلّم وجذبه"[1].

– كما أنّ العملية التّربوية مبنية على السّماع، فيلجأ الأستاذ إلى التنويع في النّبرات الصوتية المختلفة، للتّأثير في المتعلّم و تقريب المعاني و لفت انتباهه و تشويقه، ذلك أنّ النبرات الصوتية

[1]– علي جواد الطاهر، تدريس اللّغة العربية، دار الرائد العربين بيروت، لبنان، ط2، 1984، ص29.

تساعد على نجاح التّواصل الشّفوي لما تحمله الذّبذبات الصوتية من دلالات و معاني متنوعة، حيث تعدّ من أهم العوامل المساعدة على التّواصل أثناء العملية التّعليمية.

6- الجدول الخاص بالسؤال السّادس: الّذي يتعلّق باللّغة الّتي يتواصل بها الأستاذ مع المتعلّمين؟ ولم؟.

الاحتمال	التكرار	النسبة المئوية%
اللّغة العربية الفصحى	02	%40
العاميّة	00	%00
المزج بينهما	03	%60
المجموع	05	%100

- نلاحظ من خلال ما توصّلنا له من احصائيات وجود فئتين في الاستعمال اللّغوي أثناء العملية التّعليمية وهما على النّحو التّالي:

- الفئة الأولى: تقدّر بنسبة 40% من الأساتذة الّذين يفضلون استخدام اللّغة العربية كلغة رسمية في عملية التّعليم، وذلك سعيًا منهم لتقويم لسان المتعلّمين باعتبار الأستاذ قدوة للمتعلّم خاصة في المراحل الأولى من عملية التّعليم و التّعلم.

- أمّا بالنّسبة **للفئة الثّانية:** فتقدّر نسبتها بـ: 60% من الأساتذة الّذين يؤثرون استخدام اللّغة العربية الفصحى و العاميّة معًا، حيث يعتمدون العربية الفصحى كلغة أساسية في الدّرس ويستعينون بالعاميّة من أجل: تسهيل فهم المتعلّمين للمضامين المقدّمة لهم وتثبيتها في أذهانهم،

كما يستعان بالعاميّة في الإتيان بالأمثلة من الواقع لتقريب المفهوم من أذهان المتعلّمين، حيث نجد أنّ العاميّة سيطرت على واقعنا التّربوي سيطرة تامة حتّى صارت منتشرة في كل مناحي الحياة و في ذلك يقول فاضل فتحي والي:" انتشار الألفاظ العاميّة انتشارًا مخيفًا في كل مناحي حياتنا اليومية حتّى اقتحمت علينا مؤسساتنا التّعليمية"[1].

– إذا كان الأستاذ في حدّ ذاته أثناء تواصله مع التّلاميذ يعجز عن التّعبير عن مقصوده بلغة عربية فصيحة، فيلجأ إلى مزجها بالعاميّة، فلا ضير أن يقتدي به المتعلّم في ذلك.

7– الجدول الخاص بالسؤال السّابع: الّذي يتعلّق فيما إذا كان النتعلّم يجد صعوبة في التّواصل مشافهة أم كتابة فجاءت إجاباتهم كالآتي:

الاحتمال	التكرار	النسبة المئوية%
مشافهة	03	%60
كتابة	01	%20
معًا	01	%20
المجموع	05	%100

– يتبن لنا من خلال الجدول أنّ نسبة 60% من الأساتذة قد أجمعوا على أنّ المتعلّم يجد صعوبة في التّواصل الشّفوي وذلك للأسباب السابق ذكرها منها:

– ضعف في التّواصل باللّغة العربية الفصحى، وعملية الفهم و الإفهام داخل القسم.

[1]– فاضل فتحي والي، الضعف اللّغوي قديما و حديثًا مظاهره–أسبابه– علاجه، دار الأندلس للنشر و التّوزيع، المملكة العربية السعودية، ط1، 1414،ص؟؟؟؟؟؟؟؟؟؟؟؟؟؟؟؟؟؟؟

– انعدام الحوار باللّغة العربية في المحيط الخارجي للمتعلّم(السرة، الشارع... إلخ).

– عدم تصحيح الأخطاء أثناء التّعبير الشّفوي.

– نقص المطالعة بالتّالي ضعف الملكة اللّغوية للمتعلّم.

– الخجل، الارتباك، عدم الثّقة بالنّفس في كثير من الأحيان.

– أمّا البقية فقد تنوعت إجاباتهم ما بين صعوبة في الكتابة و ما بين صعوبة كلتيهما؛ أي مشافهة و كتابة، أمّا الفئة الأولى فقدّرت بنسبة 20% من الّذين يرون بأنّ الصعوبة تكمن في التّواصل كتابة، وذلك راجع حسبهم إلى افتقار المتعلّم للقواعد و الأسس المنهجية الّتي تؤطر أفكارهم أثناء عملية التّعبير.

– أمّا نسبة 20% الباقية فهي ترى وجود صعوبة في كلا النّوعين؛ أي التّواصل الشّفوي والكتابي، وذلك راجع حسب تعليلاتهم لضعف رصيدهم اللّغوي و الّذي ينعكس بالضرورة على نقل أفكارهم بأي شكل من الأشكال و ذلك على اعتبار أنّ اللّغة كل متكامل من المسموع(المنطوق) إلى الكتابي، فقد يتمكن المتعلّم من التّواصل شفويًا لكنّه يفتقد لآليات الكتابة من خط و إملاء و قدرة على ربط المسموع بالمكتوب.

8– الجدول الخاص بالسؤال الثّامن: يتعلّق بما إذا كانت الأخطاء اللّغوية لدى التّلاميذ تُؤثّر على ايصالهم لأفكارهم.

الاحتمال	التكرار	النسبة المئوية%
نعم	04	%80
لا	01	%20
المجموع	05	%100

– يتضح من احصائيات الجدول السابق أنّ نسبة 80% من المستجوبين أجابوا بأنّ الأخطاء اللّغوية للمتعلّمين تُؤدي إلى فشلهم في ايصال أفكارهم و ذلك راجع للعلاقة الثيقة بين اللّغة والفكر، فاللّغة السليمة وعاء و قالب للفكر السليم، وفي هذا نجد رشدي أحمد طعيمة يقول:" إنّ شكوانا من ضعف أبنائنا في اللّغة بشكل عام، ومن عدم قدرتهم على التّعبير بشكل خاص لا يحتاج إلى دليل"[1].

– فاللّغة ترجمة لما يدور في الفكر، و بالتّالي فإنّ أي خطأ في تركيب الجملة أو مقام كلمة يخل بالمعنى المقصود ليصير عائقًا في ايصال الفكرة، هذا و نجد نسبة معتبرة قدّرت بـ20% من الأساتذة ينفون بأنّ الأخطاء اللّغوية تعيق ايصال الأفكار معلّلين ذلك: بوجود الأفكار لدى التّلاميذ، لكن التّعبير أو عدم امتلاكهم للأسلوب الجيّد هو ما ينقص من قيمتها، لا أن يؤدي فشل ايصالها، فكما يقال الأسلوب هو الرّجل.

9– الجدول الخاص بالسؤال التّاسع: يرتبط بما إذا كان المتعلّم يحسن القراءة.

[1]– رشدي أحمد طعيمة،؟؟

الاحتمال	التكرار	النسبة المئوية%
نعم	03	%60
لا	02	%40
المجموع	05	%100

-يتّضح من خلال الإجابات المقدّمة من طرف الأساتذة أنّ نسبة 60% من المتعلّمين يعانون من الضعف القرائي، حيث لاحظنا أثناء حضورنا لإحدى حصص القراءة، أنّ أداء الكثير من المتعلّمين قد اتسم بالضعف، حيث أخطأ كثير من المتعلّمين و حتّى الجيّدون منهم في نطق حركات أواخر الكلمات (هذا إن لم يلجأون إلى التّسكين أصلاً)، و من العيوب القرائية أيضًا الّتي لاحظناها، التّوقف الخطأ قبل نهاية الجملة و عدم احترام علامات الوقف، علاوة على ما لوحظ من بطء الكثير منهم في القراءة إلى درجة التهجئة للكلمات و استبدالهم بعض الكلمات عند النّطق بكلمات أخرى أو أحد حروف الكلمة بحروف أخرى، فضلاً عن كثير من الأخطاء النّحوية والصّرفية، و عدم النّطق السليم للحروف، ولعلّ هذا يعود لعدّة عوامل منها: عدم تعويد المتعلّمين على القراءة المسترسلة السليمة.

- نقص المطالعة إضافة فقدان مهارة الاستماع الجيّد، ما أدى بهم إلى الوقوع في أخطاء عديدة:" ذلك أنّ القدرة على الاستماع الجيّد للغة المتلّم و مخارج الألفاظ و كذا التمييز السمعي بين الحروف و الكلمات تزود الطّفل بالمعاني و تراكيب الجمل و يتبع ذلك استعداده لتعلّم القراءة السليمة والنّجاح فيهايتوقف أيضًا على مدى ما اختزنه الطّفل في ذاكرته من خبرة سمعية سابقة للكلمات"[1]،

[1]- أحمد فتري هاني، تعلّم فن الاستماع، م س، ص 181.

وهذا ما يؤكّد أنّ تقدّم الاستماع يؤدي إلى تقدّم في القراءة، ويعدّ إهمال الاستماع وعدم تنميته والتّدريب عليه، سببًا من أسباب ضعفهم في القراءة.

- في حين نجد نسبة 30% من الأساتذة أقرّوا عدم وجود ضعف قرائي عند المتعلّمين، لكن الواقع الّذي لاحظناه يبيّن عكس ما يقال.

المحور الرّابع الخاص بالمتعلّم: أثر مهارة الاستماع وواقع تعليمها.

المحور الرّابع	الاحتمالات	التكرارات	النسب المئوية
- هل تتكلم اللّغة العربية بطلاقة؟	نعم	10	%20
	لا	40	%80
- بأي لغة تتواصل مع أستاذك؟	الفصحى	23	%46
	العاميّة	00	%00
	المزج بينهما	27	%54
- هل تشارك في بناء الدّرس؟	نعم	44	%88
	لا	06	%12
- هل تحسن استخراج أفكار النّص؟	نعم	41	%82
	لا	09	%18
- هل تجد صعوبة في التّواصل مع أستاذك مشافهة؟	نعم	24	%48
	لا	26	%52
- هل تعي الأخطاء اللّغوية الّتي تقع فيها في أثناء ممارستك اللّغة العربية مشافهة وكتابة؟	نعم	06	%12
	لا	28	%56
	أحيانًا	16	%32

– هل تحسن التنويع في المفردات؟	نعم	16	%32
	لا	34	%68
– هل يشجّعك الأستاذ على الإجابة داخل القسم؟	نعم	50	%100
	لا	00	%00
– هل تعرف آداب الاستماع الجيّد؟	نعم	00	%00
	لا	50	%100
– هل يفتح لك الأستاذ المجال للمناقشة و إبداء الرّأي بحرّية في القسم؟	نعم	42	%84
	لا	08	%16
– هل تستوعب ما يقدّمه لك الأستاذ بسهولة؟	نعم	15	%30
	لا	35	%70
– هل تجيد التّعبير بلغة عربية سليمة؟	نعم	21	%42
	لا	29	%50

❖ **تحليل الاستبيانات الخاصة بالمتعلّم:**

1-الجدول الخاص بالسؤال الأول: يتعلّق ما إذا كان المتعلّم يتكلّم اللّغة العربية بطلاقة؟

الاحتمال	التكرار	النسبة المئوية%
نعم	10	%20
لا	40	%80
المجموع	50	%100

- يتضح لنا من خلال الجدول أعلاه أنّ نسبة 80% من المتعلّمين لا يتكلّمون اللّغة العربية بطلاقة، في حين نجد 20% من المتعلّمين أقرّوا أنّهم يتكلمون اللّغة العربية بطلاقة، إلاّ أنّه في حقيقة الأمر إذا ما عدنا إلى الواقع نجد أنّ معظم التّلاميذ إن لم نقل كلهم لا يحسنون الحديث بلغة عربية فصيحة، وهذا راجع لعدّة عوامل: منها نقص التأطير القاعدي(ضعف الرّصيد اللّغوي) من ناحية.

- نقص استعمال اللّغة العربية الفصحى فيما يخص بيئة المتعلّم الخارجية (البيت، و الشارع، والمؤسسات التّرفيهية...) إضافة إلى المزج بين العاميّة و العربية في كثير من الأحيان أثناء عملية التّعليم، كلّها عوامل ساهمت بطريقة أو بأخرى في ضعف و عجز المتعلّمين عن توصيل أفكارهم والتّعبير عن مقصودهم بلغة سليمة وواضحة بعيدة عن الأخطاء اللّغوية و الإملائية.

2- الجدول الخاص بالسؤال الثّاني: الّذي يتعلّق باللّغة الّتي يتواصل بها المتعلّم مع أستاذه.

الاحتمال	التكرار	النسبة المئوية
الفصحى	23	%46
العاميّة	00	%00
المزج بينهما	27	%54
المجموع	50	%100

– يوضّح الجدول أعلاه أنّ نسبة 54% من المتعلّمين يتواصلون مع أساتذتهم من خلال المزج بين العاميّة و الفصحى و ذلك بحجّة تسهيل و تيسير ايصال أفكارهم و التّعبير عن مقصودهم باسترسال و هذا راجع لعدّة أسباب من بينها تعوّد ألسنتهم على العاميّة، نتيجة تعاملهم بها خارج المدرسة. حيث باتت السيّادة اللّغوية للهجات العاميّة في كل المجتمعات العربية حتّى صارت لها السيطرة التّامة في مجالسنا، ومناقشاتنا، وحتّى في مدارسنا الّتي كان من المفروض أن تنطلق منها الدّعوة قولاً و عملاً لحماية اللّغة العربية، وهذا ما ذهب إليه صالح بلعيد بقوله:" إنّ الوضع اللّغوي في العالم العربي، ينحو منحى تزايد استعمال العاميّة في فصول الدّراسة، وفي وسائل الإعلام، وتسلسلها إلى كل مناحي الحياة"[1].

– وهذا دليل واضح على الخطر الكبير الّذي يحدّق باللّغة العربية و بمكانتها علاوة على أنّ بعض الأساتذة يلجأون إلى استخدام العاميّة في شرح الألفاظ و المفردات و كذلك مناقشة دروس النّحو بها، و ذلك بحجّة التبسيط و التّيسير على التّلاميذ، من خلال الإتيان بأمثلة من الواقع الّذي يعيشه المتعلّم، وفي هذا الصّدد يقول علي أحمد مدكور" أنّك لتجد المتعلمين في المدارس و الأساتذة في

[1]– صالح بلعيد،؟؟؟؟؟؟؟؟؟؟؟؟؟؟؟؟؟؟؟؟؟؟؟؟؟؟؟؟؟؟

الجامعات يدرسون و يحاضرون أيضًا باللّغة العاميّة"[1]، لكن هذا خطأ كبير قد يوقع المتعلّم في مطبّات كثيرة نتيجة عدم تمييزهم بين العاميّة و الفصحى، حيث نجد الكثيرين يستخدمون كلمات يعتقدون أنّها من قبيل الفصيح، في حين أنّها من العاميّة.

– أمّا الفئة المتبقّية و الّتي تقدّر بنسبة 46% فهم يتواصلون باللّغة العربية الفصيحة في أثناء العملية التّعليمية كونها اللّغة الرّسمية في عملية التّعلم، لكنّنا ومن خلال معايشتنا للواقع التّربوي وجدنا بعض المواقف فقط الّتي يتحدّث فيها المتعلّم اللّغة العربية الفصحى للتعبير عن آرائه وأفكاره، لكنها لغة تشوبها الكثير من الأخطاء اللّغوية و التّركيبية و حتّى الأسلوبية منها...إلخ.

3– الجدول الخاص بالسؤال الثّالث: الّذي يتعلّق بما إذا كان التّلميذ يشارك في بناء الدّرس.

الاحتمال	التكرار	النسبة المئوية%
نعم	44	%88
لا	06	%12
المجموع	50	%100

– يعدّ المتعلّم محور العملية التّعليمية و أساسها، فحضوره ضروري من أجل بناء الدّرس و ذلك من خلال تفاعله و مشاركته الإيجابية داخل القسم، وهذا ما نلاحظه من خلال إجابات المتعلّمين، حيث إتّفق أغلبيتهم على حبهم لمادة اللّغة العربية ومشاركتهم في بناء الدّرس و قد قدّرت نسبتهم بـ 80% .

[1]– علي أحمد مدكور، تدريس فنون اللّغة العربية، م س، ص؟؟؟؟؟؟؟؟

– أمّا البقية الّذين أجابوا بـ (لا) فقدّرت نسبتهم بـ 12% من المتعلّمين الّذين ينفرون من المادّة ولايحبونها، وتعيد كل من الفئتين سبب ذلك إلى طريقة الأستاذ و منهجيته في الشرح وطريقة تعامله معهم، فكلّما كانت طريقة تقديمه حيوية كلّما زاد نشاط المتعلّمين في هذا يقول محمد نظيف" المشاركة هي الخاصية الأولى من خصائص التّواصل و هذا ما تسعى إليه المنظومة التّربوية اليوم في مشاركة المتعلّم في بناء الدّرس داخل القسم من خلال مشاركته الحوار مع المعلّم"[1].

4– **الجدول الخاص بالسؤال الرّابع**: يتعلّق بما إذا كان المتعلّم يحسن استخراج أفكار النّص؟.

الاحتمال	التكرار	النسبة المئوية%
نعم	41	%82
لا	09	%18
المجموع	50	%100

– نستخلص من الجدول أنّ نسبة معتبرة من المتعلّمين أقرّوا بإمكانيتهم و قدرتهم على استخراج أفكار النّص، حيث تقدّر نسبة 82%، أمّا الفئة الثّانية و الّتي تقدّر بـ 18% من المتعلّمين أقرّوا بضعفهم في استخراج أفكار النّص، وتعليلم في ذلك: عدم فهمهم الجيّد لمضمون النّص و أفكاره و كذا صعوبة الألفاظ الّي توجد في بعض النّصوص و الّتي تحول دون فهمهم لمحتوى النّص، لكن حسب رأينا و تحليلنا لما رأيناه و لاحظناه فترة تواجدنا في الميدان أنّ الأسباب الفعلية الّتي تقف وراء صعوبة استخراجهم لأفكار النّص، هي استهتارهم وعدم تركيزهم على المضمون علاوة عن ضعف القاعدة الفكرية و اللّغوية للمتعلّمين، وهذا راجع لعدّة عوامل سبق وأن ذكرناها.

[1]– محمد نظيف، الحوار و خصائص التّفاعل التّواصلي، دراسة تطبيقية في اللّسانيات التّداولية، إفريقيا الشرق، المغرب، دط، 2010، ص16.

5- الجدول الخاص بالسؤال الخامس: يتعلّق بما إذا كان المتعلّم يجد صعوبة في التّواصل مع الأستاذ مشافهة؟.

الاحتمال	التكرار	النسبة المئوية%
نعم	24	%48
لا	26	%52
المجموع	50	%100

- تعدّ اللّغة المنطوقة عماد العملية التّواصلية الشّفوية، إذ بها يعبّر الفرد عن حاجياته، كما أنّه بحاجة لها أكثر أثناء تواصله مع غيره و لأهميتها طرحنا سؤالاً بما إذا كان المتعلّم يجد صعوبة في التّواصل مع أستاذه مشافهة فجاءت إجابة حسب ما تبيّن من الجدول أعلاه أنّ نسبة 52% من المتعلمين أرّوا عدم إيجاد صعوبة في التّواصل مشافهة، أمّا بالنّسبة للّذين يرون صعوبة في التّواصل مشافهة فتقدّر نسبتهم بـ48% وهذا راجع كما سلف الذّكر إلى: الضعف القاعدي للتّلاميذ، إضافة إلى أنّ البرنامج مكثّف و غير مناسب.

- عدم تشجيع المتعلّمين على المشافهة و المناقشة، ممّا يتيح لهم إمكانية زيادة رصيدهم اللّغوي والمعرفي.

- افتقارهم لمهارة و آداب الاستماع الجيّد، ممّا يحول دون امتلاكهم لرصيد لغوي يمكّنهم من التّواصل و التّعبير عن أفكارهم و مقاصدهم بطلاقة،" حيث أكّد بعض التّربويين أنّ الاستماع والتّحدّث

مهارتان، تنموان و تعملان معًا بالتّبادل و يكمل بعضها البعض، فالنّمو في مهارات الاستماع يتّبعه نمو في مهارات و فنون اللّغة"[1].

– الجدول الخاص بالسؤال السّادس: يتعلّق بما إذا كان المتعلّم يعي الأخطاء اللّغوية الّتي يقع فيها أثناء ممارسته اللّغة شفويًا و كتابيًا؟

الاحتمال	التكرار	النّسبة المئوية%
نعم	06	%12
لا	28	%56
أحيانًا	16	%32
المجموع	50	%100

– نلاحظ من خلال الجدول أعلاه أنّ نسبة 56% قد اتفقوا على رأي واحد و هو عدم وعيهم بالأخطاء اللّغوية التي يقعون فيها أثناء ممارستهم اللّغة شفويًا و كتابيًا و يفسّرون ذلك بعدم التّركيز والتّسرع أثناء الإجابة، لكن حسب تحليلنا فالسبب الرئيس الّذي يقف خلف هذا الضعف هو الجهل بالقاعدة اللّغوية، أو لضعف في الجانب التّطبيقي حيث نجد كثيراً من المتعلّمين يدركون بل يحفظون القواعد اللّغوية لكنّهم لايجيدون تطبيقها، رغم ذلك فإنّنا لا يمكن أن نحمل المتعلّمين و حدهم عبء و مسؤولية هذا الضعف لأنّ النّقد يوجه كذلك إلى المنهاج الجزائري الّذي يُرَكِّزُ فيه على الأمور النّظرية أكثر من التّطبيقية، من خلال كثافة البرنامج المقرّر عليهم.

[1]– فتحي يونس، محمود كامل النّاقة، أحمد حسن، طرق تعليم اللّغة العربية، مجلّة شبكة العلوم النّفسية العربية، وزارة التّربية و التّعليم، القاهرة، مصر، ص181.

– أمّا البقية فقد تنوعت إجاباتهم ما بين (نعم و أحيانًا)، حيث قدّرت نسبة الّذين أقرّوا بوعيهم بالأخطاء اللّغوية الّتي يقعون فيها أثناء الاستعمال اللّغوي شفويًا و كتابة بـ12% تبقى نسبة 32% أجابوا بأنّهم أحيانًا يدركون هذه الأخطاء و أحيانًا أخرى يغفلون عنها و هم يعيدون سبب ذلك لعدم التّركيز و التّسرع في أغلب الأحيان.

7– الجدول الخاص بالسؤال السّابع: و الّذي يتعلّق بما إذا كان المتعلّم يحسن التنويع في المفردات.

الاحتمال	التكرار	النسبة المئوية%
نعم	16	%32
لا	34	%68
المجموع	50	%100

– من خلال ما توصّلنا له من احصائيات يتبيّن لنا أنّ نسبة 68% من المستجوبين لا يحسينون التنويع في المفردات اللّغوية، و السبب في ذلك راجع إلى: –نقص ممارسة اللّغة العربية.

– التّعود على التّواصل بالعاميّة، ممّا يصّعب على المتعلّم الاسترسال باللّغة العربية.

– عدم تدريب المتعلّمين على مهارات الاستماع الجيّد للقصص و الإذاعة، الحصص الثقافية...ممّا أدّى إلى ضعف رصيدهم اللّغوي.

– كلّها عوامل ساهمت في ضعف القاعدة اللّغوية للمتعلّمين ما انعكس على مستوى آدائهم اللّغوي، وهذا ما لاحظناه خلال فترة تربصنا، لكنّ هذا الإجماع لا يعني أنّ كل المتعلّمين أجابوا بعدم تمكّنهم من التنويع في المفردات، إنّما هناك فئة منهم تقدّر بنسبة 32% أقرّوا بقدرتهم على التّحكم في لغتهم و التنويع في مفرداتهم بشكل مقبول نوعًا ما.

8- الجدول الخاص بالسؤال الثّامن: يتعلّق بتشجيع الأستاذ للمتعلّمين على الإجابة داخل القسم.

الاحتمال	التكرار	النسبة المئوية%
نعم	50	%100
لا	00	%00
المجموع	50	%100

- قدّرت إجابات المتعلّمين بنسبة 100% على تشجيع المعلّم لإجابات المتعلّمين داخل القسم سواءًا كانت هذه الأخير صحيحة أم خاطئة و لعلّ الهدف المرجو من ذلك هو زيادة دافعية المتمدرسين إلى التّفاعل في العملية التّعليمية و هذا بإعتبار المتعلّم في منهاجنا الحديث، محور العملية التّعليمية.

- وذلك من خلال اعتماد التّعزيز الإيجابي" لأنّ التّعزيز إجراء يؤدّي فيه السلوك إما إلى نتائج إيجابية أو التّخلص من نتائج سلبية"[1].

- هذا التّعزيز يتّخذ شكلين مختلفين:

أ- تعزيز باللّفظ: كأن يقول(أحسنت، شكراً، جيّد، واصل هكذا، لغة سليمة...)

ب-أو بالإشارة(كالابتسامة، رفع إصبع الإبهام...).

9- الجدول الخاص بالسؤال التّاسع: يتعلّق بما إذا كان المتعلّم يعرف آداب الاستماع الجيّد؟

[1]- مجدي عزيز، إبراهيم، محمد عبد الحليم حسب اللّه، التّفاعل الصّفي، مفهومه- تحليله- مهاراته، عالم الكتب، ط1،2002،ص87.

الاحتمال	التكرار	النسبة المئوية%
نعم	00	%00
لا	50	%100
المجموع	50	%100

– أجمع كل المتعلّمين على عدم معرفتهم و درايتهم بآداب الاستماع الجيّد حيث قدّرت النسبة بـ100% ذلك أنّه لم يتم تدريبهم على هذه المهارة فالبرّغم من أنّ الاستماع فن لغويّ وشرط أساسي للنّمو الفكري، عدا أنّ هذا الفن مهمل في مناهجنا العربية، وهذا الإهمال راجع لعدم الإدراك لطبيعة عملية الاستماع.

– ذلك أنّ الاستماع ركن أساسي في استيعاب و تحصيل التّلميذ، ففي دراسة" أجرتها (هولو) على تلاميذ الصّف الخامس الإبتدائي لقياس مدى فعالية برنامج لتدريس الاستماع؛ وجدت إمكانية تنمية مهارات الاستماع لدى هؤلاء التّلاميذ و أنّ التّلاميذ قد استفادوا من البرنامج واتّضح أنّ مهارات الاستماع عندما تنّمى تعمل على الفهم في القراءة و النّشاط اللّغوي ككل"[1].

– هكذا لاحظنا كيف أنّ تدريب المتعلّم على مهارات و آداب الاستماع الجيّد، يزيد من مستوى تحصيله العلمي، كما تنمّي لديه بقية المهارات اللّغوية الأخرى من قراءة وكتابة و كلام ذلك على اعتبار الصّلة الوثيقة الّتي تربط فيما بينهم.

10– التّحليل الخاص بالسؤال العاشر: يتعلّق بالطريقة الّتي بها يتعامل الأستاذ مع المتعلّمين المتفوقين وكيفية مساعدته للضّعاف.

[1]– أحمد فخري هاني، تعلّم فن الاستماع، مجلّة العلوم النّفسية، ع24، خريف 2009، ص 179.

– أجمع جلّ المتعلّمين على أنّ الأستاذ يشجّع المتعلّمين من خلال التّعزيز الايجابي سواءًا المعنوي منه – وذلك بتشجيعهم على مواصلة الاجتهاد و تحصيل النتائج الجيّدة–، أو المادّي حيث يقدّم لهم جوائز رمزية من أجل تحفيزهم على مواصلة المثابرة، أمّا الضّعاف منهم فيحاول مساعدتهم من خلال تعزيز الثّقة بأنفسهم، و إعادة شرح و تبسيط الدّروس الّتي لم تفهم.

11– الجدول الخاص بالسؤال الحادي عشر: يتعلّق السؤال بما إذا كان يفتح المجال أمام المتعلّمين للمناقشة و إبداء الرّأي.

الاحتمال	التكرار	النسبة المئوية%
نعم	42	%84
لا	08	%16
المجموع	50	%100

– إتّفق معظم المتعلّمين من خلال الإجابات المقدّمة و الّتي تتّضح نسبتها في الجدول أعلاه على أنّ الأستاذ يفتح للمتعلّمين مجال التحدّث و المناقشة وإبداء الرّأي بحُرّية، وذلك على اعتبار أنّ المتعلّم هو محور العملية التّعليمية و الحجر الأساس في بناء الدّرس، وذلك حسب ما تتباناه بيداغوجيا المقاربة بالكفاءات الّتي تسعى إلى جعل المتعلّمين يتعلّمون كيف يجنّدون مختلف المعارف و القدرات في وضعية ما ذات دلالة معنوية، حيث يشكّل الوضعية و يحلّلها ثم يدرسها، فعلى عاتقه تقع مسؤولية بناء أفكار الدّرس من خلال استثماره لمكتسباته القبلية:" وليس من شك في أنّ الحيوية في عرض و مناقشة الموضوعات، واشراك الطّالب المستمر في المناقشة(...) وإتاحة الفرصة للطّالب

لممارسة الأنشطة اللّغوية الممكنة(...) كل هذا يؤدّي استيعاب الموضوعات على النّحو السليم"[1]. وهذا ما يزيد من فاعلية المتعلّم داخل القسم، ويفعّله اجتماعيًا من خلال المناقشة والحوار.

12- **الجدول الخاص بالسؤال الثّاني عشر:** يتعلّق بما إذا كان المتعلّم يستوعب ما يقدّم له بسهولة؟

الاحتمال	التكرار	النسبة المئوية%
نعم	15	%30
لا	35	%70
المجموع	50	%100

- من خلال قيامنا بإحصاء إجابات التّلاميذ حول السؤال السالف ذكره، نجد أنّ نسبة 70% من المتعلّمين أقرّوا أنّهم يجدون صعوبة في استيعاب ما يقدّمه لهم الأستاذ في أثناء العملية التّعليمية، في حين أنّ نسبة 30% من المستجوبين أجابوا بأنّهم لا يجدون صعوبة في ذلك، لكن الواقع الّذي لاحظناه من خلال فترة تواجدنا معهم، أنّ أغلبهم يجدون صعوبة في الفهم، ممّا يدفع بالمعلّم إلى ضرورة التّكرار المستمر، و صياغة الأسئلة بأساليب بسيطة وواضحة و لعلّ ذلك يعود إلى: أنّ مجملهم يعانون من ضعف في التّركيز وعدم الانتباه، كما أنّ ذلك يتعلّق أيضًا بطريقة الأستاذ وكيفية تقديمه للدّرس، حيث تختلف طرائق التّدريس و منهجية التّقديم من أستاذ لآخر، فكلّما كانت الطريقة بسيطة و مشوقة، كلّما ازداد استيعاب المتعلّمين للدّرس و تفاعلهم معه، لأنّ" الطريقة المشوقة

[1]- ينظر خالد محمد الزواوي، اكتساب و تنمية اللّغة، مؤسسة حورس الدّولية، الاسكندرية، ط2، 2005، ص89.

في التّدريس لها أثرها في جذب انتباه الطّلب و متابعته ما يقوله الدّرس"[1]. وهذا من شأنه أن يزيد من قدرة المتعلّمين التّواصلية و ينمي لديهم مهارة الاستماع الجيّد.

13- الجدول الخاص بالسؤال الثّالث عشر: الّذي بما إذا كان المتعلّم يجيد التّعبير بلغة عربية سليمة.

الاحتمال	التكرار	النسبة المئوية%
نعم	21	%42
لا	29	%58
المجموع	50	%100

- تعتبر اللّغة أبرز وسيلة يتواصل بها التّلميذ مع زملائه و أستاذه داخل القسم فهي الّتي تمكّنه من التّعبير عمّا يختلج نفسه من أحاسيس و مشاعر و كذا أفكار و آراء لما يستطيع الإفصاح عمّا بداخله لذا قيل عنها:" حدّها أصوات يعبّر بها كل قوم عن أغراضهم"[2]. وهذا ما جعلنا نتساءل ما إذا كان المتعلّم يجيد التّعبير بلغة سليمة، حيث تبيّن لنا من خلال إجابات المتعلّمين و الّتي يترجمها الجدول أعلاه أنّ نسبة42% من المستجوبين يجيدون التّعبير بلغة عربية سليمة، في حين يُقرّ 58% منهم أنّهم لايجيدون ذلك، ويعود السبب حسب تحليلنا إلى عدم قدرتهم على تركيب الصّيغ والأفكار الّتي يحتاجونها نتيجة ما يعانونه من ضعف في الملكة اللّغوية و فقر في القاموس اللّغوي.

[1]- خالد محمد الزّاوي، اكساب و تنمية اللّغة، م س، ص89.

[2]- أبو الفتح عثمان ابن جنّي، الخصائص، تح، عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ج1، ط3، 2008، ص87.

خلاصة:

من خلال ما تطرقنا إليه في الفصل النظري نخلص إلى النتائج التاليّة:

– أنّ الاستماع هو أساس الاكتساب اللّغوي عند الطفل خاصة في المراحل الأولى من التعليم الابتدائي التي يكون فيها المتعلّم مستقبلا أكثر منه مشاركا حيث يستطيع من خلال الاستماع تصنيف و فهم الأشياء المسموعة من أصوات و حركات و نبرات و غيرها فضلا عمّا له من أثر في تنميّة الملكة اللّغوية لديه.

–يوجد فرق واضح بين معنى الاستماع و السماع و الإنصات: فالاستماع يختلف عن السماع ذلك أنّ السماع شيء لا إرادي يحدث للإنسان دون قصد كسماع صوت السيارات، ضوضاء السوق....أما الاستماع فهو عمليّة مقصودة، مصحوبة بالفهم و التحليل و التفسير يتمّ فيها التركيز على المادة المسموعة.

–أما فيما يخص الإنصات/ فهو أعلى مرتبة من السماع و الاستماع لأنّ فيه تركيز أكثر من الانتباه و الإصغاء من أجل فهم المضمون و تحليله **و منه قوله تعالى" و إذا ما قرئ القرآن فاستمعوا له، و أنصتوا لعلّكم ترحمون"**الأعراف204.

–تختلف أنواع الاستماع باختلاف غرض المستمع من المادة المسموعة، منها الاستماع غير المركّز، الاستماع اليقظ، الاستماع النقدي و أخيرا الاستماع الاستمتاعي.

–يهدف تعليم الاستماع إلى تحقيق عدّة أغراض تنحصر جلّها في تعويد المتعلّمين على عمليات الانتباه و التركيز و فهم المسموع و كذا تدريبهم على مناقشة الأفكار من خلال فهم المعنى و إدراك العلاقات السببية.

–أثبتت عدّة دراسات إمكانية تدريب المتعلّمين على مهارة الاستماع و ذلك لما لها من أثر في النمو اللغوي و الفكري لدى المتعلّم و هنا يجب أن نأخذ بعين الاعتبار العوامل و المعوقات المؤثرة في الاستماع.

-يعدّ الاستماع من أهم فنون اللغة على الإطلاق فهو أساس اكتساب المهارات الأخرى من كلام و كتابة و قراءة و ذلك نظرا للعلاقة الوطيدة فيما بينهما فإذا اكتسب المتعلّمون مهارات الاستماع فإنّ ذلك يجعلهم يتقدّمون في التحدّث و القراءة و الكتابة.

و في الختام و بعد هذه الدراسة المتواضعة التي حاولنا من خلالها الوقوف على أهم المهارات اللّغويّة و دورها في تنميّة المهارات اللّغوية، نخلص إلى النتائج التالية:

اللغة العربيّة من أرقى اللّغات العالمية التي كتب اله لها الخلود بعدما اصطفّها لتكون وعاءا لحفظ القرآن الكريم.

* إنّ الجمود الّذي أصاب اللغة العربية اليوم لا يرجع لقصورها فخصائصها تشهد عليها بل لجمود أهلها و غياب استراتيجية واضحة لتعليمها و نشرها.

– أن الاستماع أبو الملكات اللغوية فهو أساس النمو اللغوي و الفكري لدى المتعلّم و هذا لكون الانسان يدخل العالم مستمعا قبل أن يكتب أو يقرأ أو يتكلّم.

– يعمل الاستماع على تنميّة الثروة اللغويّة للمتعلّم و ذلك من خلال ما يسمعه من مفردات و عبارات جديدة، قد يحفظ بعضها ممّا يؤدّي إلى اتساع حصيلته اللّغويّة.

– يوجد فرق واضح بين السماع و الاستماع و الانصات من حيث طبيعة العمليّة (مقصودة أو غير مقصودة) و من حيث درجة الانتباه و التركيز.

– الاستماع أهم فنون اللّغة فمن خلاله يمكن امتلاك بقيّة المهارات الأخرى من قراءة و كتابة و كلام.

– إنّ الضعف اللغوي الّذي يعانيه المتعلّم في مختلف مهارات اللّغة من كلام و قراءة و كتابة، أساسه فقدان و إهمال مهارة الاستماع و عدم الدراية بآدابها.

– تبيّن من خلال الأبحاث إمكانيّة تدريب المتعلّمين على مهارة الاستماع و ذلك لما لها من أثر في الاكتساب اللّغوي.

– وجود ضعف واضح و جلّي في آداء المتعلّمين لمهارات الاستماع و آدابه.

– للإستماع أنواع عدّة، تختلف باختلاف غرض السامع و هدفه من المادة المسموعة.

– إنّ تعليم و تدريب المتعلّمين على مهارات الاستماع يهدف إلى تحقيق أغراض مختلفة، تدور مجملها على اكساب المتعلّمين مهارات الانتباه و التركيز، و مناقشة الأفكار و فهم المعاني، و كذا الاستماع للآخر و احترام الآراء.

– و عليه و انطلاقا ممّا سبق نخرج بعدّة توجيهات و توصيات نأمل و لو بشكل ضئيل أن تكون ذات فائدة ترجى:

* على المعلّم ان يدرّب المتعلّمين على مهارات الاستماع الجيّد من خلال استغلال بعض الأنشطة اللغويّة، كحصص المطالعة و الإملاء و القراءة...

* مادامت اللّغة العربيّة تكتسب بالفطرة من خلال التعرض الدائم و المتواصل للكلام الذي يسمعه الفرد من حوله، فمن الواجب علينا إذا عند تعليمها أن نوفّر جوّا مناسبا شبيها بالوسط اللّغوي العفوي المفقود.

* تصميم منهج لتعليم الاستماع و مهاراته بحيث تكون أنواعه، أهدافه واضحة و جليّة و حتّى يدرك المتعلّم أهميّة هذه المهارة في اكتساب و تنميّة الملكة اللغويّة.

* أن يتمّ تدريب المتعلّمين على عادات الاستماع الجيّد منذ بدايّة التحاقهم بالمدرسة، و أن يكون المعلّم قدوتهم في هذه العادات، بحيث لا يقاطع متحدّثا، و لا يعرض عنه أثناء حديثه.

* نظرا لما أثبته الواقع التربوي من ضعف المتعلّمين في مستوى آدائهم لمهارات الاستماع و ما أثبت من أهميّة هذه المهارة و أثرها في تنميّة الملكة اللّغوية، يوصي البحث بضرورة أن تعيد وزارة التربية و التعليم، بتعليم الاستماع كفن لغوي له أثره الفعّال في العمليّة التعليّميّة و أن تهتمّ بتوفير المواد السمعيّة و البصريّة اللاّزمة لتنمية هذه المهارات و تزويد المدارس بها.

* التواصل مع المتعلّمين باللغة العربية الفصحى دون غيرها، و تشجيعهم على التعامل بها داخل و خارج المدرسة، لأنّ اللّغة العربية هي التي تحفظ كياننا و ثقافتنا، و هذا يحتّم علينا أن نحافظ عليها، و أن نوليها قدرا من العناية و الاحترام فهي لغة ديننا قبل أن تكون لغة التواصل.

و ختاما و كما يقال "لكلّ شيء إذا ما تمّ نقصان"نرجو أن نكون قد أزحنا اللّثام و لو بشكل ضئيل عن واقع اللغة العربية في بلادنا و أهميّة الاستماع في تنميّة الملكة اللّغويّة لدى المتعلّم.

فإن وفّقنا فمن عند الله عزّ و جلّ و إن أخطأنا فحسبنا أن اجتهدنا و الحمد لله ربّ العالمين.

قائمة المصادر والمراجع

1- فتحي يونس، محمود كامل النّاقة، أحمد حسن، طرق تعليم اللّغة العربية، مجلّة شبكة العلوم النّفسية العربية، وزارة التّربية و التّعليم، القاهرة، مصر

2-ابن منظور، لسان العرب، مادة (م هـ ر)، ج 13، دار صادر بيروت، لبنان، ط3، 1999

3-ابن منظور، لسان العرب، مادة سمع، ج8، دار صادر، بيروت ،لبنان ،دط ،دت

4- أحمد إبراهيم صومان، أساليب تدريس اللغة العربيّة، دار زهران، عمان، الأردن، ط1، 2000

5-أحمد جمعةأحمد نايل، الضعف في اللغة، تشخيصه، علاجه، دار الوفاء، القاهرة، مصر، ط1،2016

6- أحمد فخري هاني، تعلّم فنّ الاستماع، مجلة شبكة العلوم النفسيّة العربيّة، ، القاهرة، مصر، ع24، 2009

7-حسني حمدان الدوسو قي حمامة، حاسة السمع بين القرآن و العلم الحديث (2)، 31/ 5/ 2014، موقع الألوكة.

8- دليل اللغة العربيّة، السنة الآولى من التعليم الابتدائي

9-رشدي أحمد طعيمة، محمّد سيد مناع، تدريس اللغة العربية في التعليم العام نظريات و تجارب، دار الفكر العربي، القاهرة، مصر، ط1، 2001

10-زكريا اسماعيل، طرق تدريس اللغة العربية، دار المعرفة الجامعيّة، د،م، دط، 2003

11-طاهر محمّد الطحان، مهارات الاستماع و التحدّث في الطفولة المبكّرة، دار الفكر، عمّان، الأردن، ط2،دت

11-عبد الرحمن ابن خلدون، المقدّمة، ،،دار الفكر، بيروت، لبنان،ج3،ط1،دت

12- عبد القاهر الجرجاني، دلائل الإعجاز، تح: السيّد محمّد رشيد رضا، دار المعرفة بيروت،ط2، 1978، نقلا عن مذكرة ماجستير، أويدة قرح، مستوى التحصيل اللغوي عند الطلبة من خلال مذكرات التخرّج، موضوعات النحو أنموذجا- جامعة ملود معمري- تيزي وزو،دت

13-عبد الله علي مصطفى، مهارات اللغة العربيّة،دار المسيرة، عمان ، الأدردن، ط1، 2002

14-علي أحمد مدكور، تدريس فنون اللغة العربيّة، دار الشواف، القاهرة، مصر، دط، 1991

15-عمار بوحوش، محمد محمود الذنيبات، مناهج البحث العلمي و طرق إعداد البحوث، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1995

16- فاضل فتحي والي، الضعف اللّغوي قديما و حديثًا مظاهره-أسبابه- علاجه، دار الأندلس ، المملكة العربية السعودية، ط1، 1414

17-فايزة حطّاب، عوامل تدنيّ مستوى اللّغة العربية لدى الطالب الجامعي، مذكرة مقدّمة لنيل شهادة الماستر(مرقونة)، جامعة محمد خيضر، بسكرة، كلية العلوم الاجتماعية و الإنسانية، قسم العلوم الاجتماعية، 2013

18-كمال عبد الحميد زيتون، تصميم البحوث الكيفية و معالجة بياناتها، الكتونيا عالم الكتب، القاهرة، ط1،2006

19-مجد الدين محمدبن يعقوب الفيروز أبادي، المحيط، مادة (م ل ك) ،ج2،تح/ منعم محمّد العرقسوسي، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، ط8، 2005

مجمّع اللغة العربيّة، المعجم الوسيط،مادة (م ل ك) ،ج3،ط3،1985، القاهرة،مصر

20- محسن علي عطيّة، مهارات الإتصال اللغوي و تعليمها، دار المناهج، عمان، الأردن، ط1، 2009

21- محمد شديد البشري، مهارات الاستماع المفتقدة، المعلّم يتحدّث بسرعة، مجلّة المعرفة، ع 50، www ;bab ;com،1999

22-محمد صلاح الدين علي مجاور، تدريس اللغة العربيّة، في المرحلة الابتدائية، أسسه و تطبيقاته، دار القلم، د م، ط1، دت

23-محمد متولي قنديل، رمضان مسعد بدوي، مهارات التواصل بين المدرسة و البيت، دار الفكر، عمان، الأردن

- محمد مزيان، مباديء البحث النّفسي و التّربوي، دار المغرب، وهران، ط2، 2002
وليد أحمد جابر، تدريس اللغة العربية، مفاهيم نظريّة و تطبيقات علميّة، دار الفكر، عمان،

الأردن،دط،دت

24- أنور طاهر رضا، الابتكار في اللّغة العربية، بين التّربية و التّعليم و التّعلم، دار غيداء، عمان، الأردن،ط1،2015

25 - راتب قاسم عاشور، أساليب تدريس اللغة العربية بين النظرية و التطبيق، دار المسيرة، عمان، الأردن،ط1، 2003

26- راتب قاسم عاشور، المهارات القرائية و الكتابية طرائق تدريسها و استراتيجياتها، دار المسيرة، عمان، الأردن، ط2003،1

27 - عطيّة عطية محمّد: الإعاقة السمعيّة و التواصل الشفهي، مؤسسة نورس، الإسكندرية، مصر

فهرس الموضوعات:

شكر وعرفان

إهداء

مقدمة.....**أ-ج**

مدخل:مفاهيم ومصطلحات.....**4-10**

مفهوم المهارة.....**4-5**

أ/لغة:.....**4**

ب/اصطلاحا.....**5**

الاستماع.....**6-9**

أ/لغة.....**6-7**

ب/إصطلاحا.....**8-9**

الملكة **9-11**

أ/لغة **9**

ب/اصطلاحا.....**9-10**

الفصل النظري:.....

1-أهمية الاستماع.....**15-16**

1-1/أهمية الاستماع لتلميذ المرحلة الابتدائية.....17-18

1-1-2/مكونات عملية الاستماع.....18-20

1-1-3/أنواع الاستماع.....20-22

1-1-4/أهداف تعليم الاستماع.....22-24

1-1-5/مهارات الاستماع.....24-26

1-1-6/العوامل المؤثرة في تنمية الاستماع.....26-32

1-1-7/علاقة الاستماع بالمهارات الأخرى.....33-35

1-1-8/خطوات تدريس الاستماع.....35-36

1-1-9/أثر الاستماع في التنشئة اللغوية والأخلاقية.....36-38

الفصل التطبيقي:

أ-الجانب المنهجي.....43-46

ب-الجانب الميداني.....47-87

خاتمة.....

ملاحق.....

قائمة المصادر و المراجع.....

فهرس الموضوعات.....